وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

مصادر تاريخ الجزائر في العهد العثماني

مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار– نموذجا–

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبتين :

- جوهرة بن شهرة
- فضيلة مهلالي

إشراف:

أ/ محمد السعيد بوبكر

أمام اللجنة المكونة من السادة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. صالح بوساليم	جامعة غرداية	رئيسا
د. محمد السعيد بوبكر	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
د. الشيخ لكحل	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي:

1439–1440هـ/2018–2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين حبيبنا المصطفى عليه افضل الصلاة والتسليم اهدي هدا العمل المتواضع إلى:

إلى التي جعلت الجنة تحت أقدامها، ريحانة حياتي، وبهجتها، التي عمرتني بعطفها وأنارت لي درب حياتي بحبها، وكانت لي عونا، الصدر الحنون والقلب العطوف...أمي الحبيبة حفظها الله ورعاها.

إلى الذي رباني على الفضيلة والأخلاق وشملني بالعطف والحنان، وكان لي ورع أمان أحتمي به من نائبات الزمان وتحمل عبء الحياة حتى لا أحس بالحرمان... أبي الغالي حفظه الله ورعاه.

إلى الذي علمنا أن الحياة عمل وإنضباط، إلى سند أمي وأبي أخي محمد وإلى زوجته الودودة زينب التي كانت لي ونعم الأخت، إلى الشموع التي أضاءت لي مشواري، وكانوا سند لي أخوتي: يحي، بوزيان، إسماعيل، إبراهيم، إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة أخواتي: فاطمة، جمعة، مريم، سلسبيل وإلى براعم العائلة خليل، فاطمة الزهراء، أحمد جابر، عمر الفاروق، مروة، حياة، سامية، ملاك، إكرام، بشرى،

وإلى كل عائلة مهلالي.

إلى رفيقة دربي صاحبة القلب الطيب التي رفقتني الدرب خطوة بخطوة إليكي صديقتي بن شهرة جوهرة وإلى من عشت معهن أجمل لحظات سعيدة، جميلة، ، أسماء، أم الخير، سكينة، مغنية ،نفيسة ، الحاجة، عايدة، حكيمة، عائشة، وإلى طلبة دفعة سنة الثانية ماستر تاريخ2018-2019.

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد إلى كل من ذكرهم قلبي ونسيهم قلمي.

فضيلة

الإهداء

الحمد لله الذي هداني ويسر لي أمري وأنار لي دربي ووفقني لإنجاز هذا العمل بكل حب وإحترام أنحني توضعا لأهدي ثمرة جهدي .

إلى من أعدل في تربيتي وكان وراء نجاحي، إلى من علمني الصبر "روح والدي الطاهرة" أسكنه الله الفردوس

إلى من تقف كلمات الحب خاشعة أمامها إلى مدرسة الإيمان وبحر الأمان ووصية الرحمان "أمي الحبيبة" أطال الله في عمرها.

إلى فلدة كبدي إبني الغالي "محمد نصر الله" حفظه الله. إلى إخوتي وأخواتي

وإلى صديقة دربي فضيلة مهلالي

وإلى كل طلبة قسم التاريخ دفعة 2018-2019

ياربي إذا اعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي وإذا اعطيتني تواضعا فلا تأخذ إعتزازي وكرامتي.

يارب لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا فشلت.

جوهرة

شكر وتقدير

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس."

من منطلق هذا الحديث أتوجه الى الله تبارك وتعالى بالحمد والثناء والشكر كما يحبه ويرضاه

على أنه وفقنا في إنجاز هذا العمل فما كنت فيه من صواب فهو من محض فضله سبحانه وتعالى

ومنه علينا، فله الحمد والشكر ونسأله العفو والغفران.

نتقدم بالشكر الخاص الى كل:

الأساتذة الذين منوا علينا بمساعدتهم وتوجيهاتهم القيمة ومعلوماتهم النيرة.

كما نتوجه بالشكر الخاص للأستاذ المشرف "محمد السعيد بوبكر" الذي كانت جهوده مخلصة في مساعدتنا لإنجاز هذه المذكرة فتعلمنا منه الجدية والإخلاص والإعتماد على النفس الذي هو أساس العمل.

قائمة المختصرات

1-المختصرات بالعربية:

الرمز	المعنى
(ب.ت.ط)	بدون تاريخ الطبع
(ب.م.ط)	بدون مكان الطبع
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	جزء
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ط	طبعة
م	ميلادي
مج	مجلد
هـ	هجري

2-المختصرات باللغة الفرنسية:

Page	P

مقدمة

مقدمة

يزخر تاريخ الجزائر الحديث بالكثير من المصادر المتنوعة، التي أرخت لهذا البلد العريق والمناضل، فقد ترك لنا المؤرخون العديد من المؤلفات إستفدنا منها كثيرا، نجد ما كتبه أبناء الوطن وغيرهم من إخواننا المغاربة الذين مروا على الجزائر وكتبوا ما شاهدوه، إذ أن المصادر الأجنبية هي الأخرى لم تهمل تاريخ الجزائر، فقد كتب التجار والأسرى عدة كتابات، والتي كانت أغلبها عبارة عن تقارير، وإن هذا التعدد في المصادر أعطانا نظرات مختلفة من وجهة آراء مؤرخين الجزائريين أو غيرهم عن حقيقية التواجد العثماني في الجزائر. ومن المصادر المحلية نجد كتاب المذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف مدينة الجزائر الذي تناول الفترة الاخيرة من هذا العهد وبداية الإحتلال فكان هذا الكتاب مرآة أزالت الغموض عن حقيقة الوجود العثماني في هذا البلد، إذ لا يمكن الإستغناء عنه في الكتابة عن تاريخ الجزائر.

1_التعريف بالموضوع:

إن هذا الموضوع يعرفنا على مجموعة من المصادر التي قدمت لنا دراسة تاريخية عن الجزائر في العهد العثماني من بداية القرن السادس عشر إلى نهاية القرن التاسع وبداية الإحتلال الفرنسي وهو موضوع يندرج في إطار تاريخ الجزائر الثقافي وإحياء التراث الوطني، ومن خلال هذه المصادر تناول موضوعنا: دراسة مصادر تاريخ الجزائر في العهد العثماني "مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نموذجا".

2_دوافع الاختيار:

لإختيار هذا الموضوع كانت هناك دوافع ذاتية وعلمية، وهي كما يلي:

أولا: الدوافع الذاتية:

_رغبتنا في التعرف والتطلع على تاريخ الجزائر الحديث، وذلك من خلال المصادر التي تناولت تاريخ الجزائر في العهد العثماني.

_التشجيع من طرف الأستاذ على هذا العمل.

ثانيا: الدوافع الموضوعية:

قلة البحوث والدراسات الأكاديمية حول شخصية الحاج احمد الشريف الزهار

نظرا عزوف الباحثين عن دراسة الكتب كمصدر دراسة تحليلية استنباطية

_التعرف على شخصية الحاج احمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر وعلى كتابه واهم الأحداث التي وردت فيه.

3-الإشكالية: والاشكالية المطروحة في موضوعنا هذا تمثلت في: ما هي أهم المصادر التي أرخت لتاريخ الجزائر في العهد العثماني؟ وإلى أي مدى ساهمت مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار في إثراء تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية وبداية الفترة الاستعمارية الفرنسية؟ ويندرج تحت هذا الاشكال عدة تساؤلات فرعية منها:

_ماهي أهم المصادر التي تناولت تاريخ الجزائر في العهد العثماني؟

_ من هو أحمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر؟

_ وكيف كانت أوضاع الجزائر الداخلية في المرحلة الاخيرة من العهد العثماني من خلال المصدر؟

_ وما ميز العلاقات الجزائرية الخارجية مع كل من الدول المسيحية والإسلامية من خلال هذا الكتاب؟

4_خطة الموضوع:

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة قمنا بتقسم موضوعنا إلى فصول ومباحث و مقدمة وفيها توطئة حول الموضوع، ثم يليها ثلاثة فصول، وخاتمة وذيلناها بملاحق.

الفصل الاول جاء بعنوان مصادر تاريخ الجزائر في العهد العثماني تناولنا فيه البعض من المصادر، اذ قمنا بتقسم هذا الفصل الى ثلاثة مباحث المبحث الأول جاء فيه التعريف بالمصادر المحلية، والمبحث

الثاني جاء فيه المصادر المغاربية والعثمانية أما المبحث الثالث تطرقنا فيه الى المصادر الأجنبية و إعتمدنا على المصادر المعربة، إذ قمنا بتقديم موجز عن شخصية المؤلف وعن كتابه.

أما الفصل الثاني: وقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول تطرقنا فيه إلى عصر المؤلف و المبحث الثاني جاء فيه مولده ونشأته، أما المبحث الثالث تناولنا فيه حياته العلمية والسياسية وقدمنا تعريف موجز عن نقابة الأشراف وأوقافهم.

الفصل الثالث والاخير الذي كان عبارة عن دراسة لهذا الكتاب إذ احتوى هو الأخر على أربع مباحث ، المبحث الأول جاء فيه التعريف بالكتاب وتقديم له دراسة وصفية، وترجمة لشخصية المحقق أحمد توفيق المدني ومحتوى الكتاب ، المبحث الثاني قمنا فيه بدراسة الأوضاع الداخلية للجزائر من خلال الكتاب و المبحث الثالث تحدثنا فيه عن علاقات الجزائرية الخارجية مع كل من الدول الأوربية والولاية المتحدة الامريكية والدول الاسلامية، أما المبحث الرابع قدمنا فيه ملاحظات عامة حول الكتاب تطرقنا فيه إلى أسلوب الكاتب وبعض مآخذ الكتاب وأهميته.

أما الخاتمة ،فقد كانت عبارة عن إستنتاجات توصلنا لها من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

5_الهدف من الموضوع:

والهدف من دراستنا لهذا الموضوع هو التعريف بمصادر تاريخ الجزائر في العهد العثماني والتعرف على المؤرخين والشخصيات التاريخية التي كتبت عن الجزائر، وخاصة التي تناولت الفترة الاخيرة من هذا العهد، منها كتاب مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار.

6_الدراسات السابقة عن الموضوع:

توجد هناك دراسات سابقة تطرقت للموضوع إلا أنها من جوانب مختلفة منها:

_مذكرة رقية شارف الكتابات التاريخية خلال القرن 18 وبداية القرن 19م دراسة تحليلية ونقدية

_مذكرة محمد شاطو نظرة المصادر المحلية إلى السلطة العثمانية في الجزائر، إعتمدنا عليهم فى الفصل الأول لدراسة بعض المصادر المحلية والمصادر الأجنبية.

أما الدراسة السابقة عن أحمد الشريف الزهار، فهي شبه نادرة إلا ما كتبه المحقق أحمد توفيق المدني في كتاب المذكرات أو ما تطرق له ناصر الدين سيعيدوني في كتابه من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي.

7_المنهج المتبع:

نظرا لتوسع عنوان موضوعنا الذي يتطلب جهد لضبط الإشكاليات، فقد إتبعنا المنهج التاريخي الوصفي التحليلي الذي يسرد لنا عدة احداث والوقائع التاريخية لمعرفة أهم التفاصيل.

8_ دراسة نقدية للمصادر والمراجع المعتمدة:

إعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع من أبرزها:

المصادر:

إن الفصل الأول كان فصل متسع لذلك إستوجب علينا الإلمام بمجموعة من الكتب ويأتي في مقدمتها المصادر المحلية نذكر منها:

كتاب منشور الهدايا في كشف حال من ادعى العلم والولاية لعبد الكريم الفكون، يعد مخطوط منشور الهدايا من أهم المصادر لتاريخ الجزائر في العهد العثماني إذ يلخص لنا فيه الواقع الثقافي والحياة الدينية ومحاربة البدع والخرفات، إفادة عن معرفة علاقة السكان بالسلطة والتمرد عليها، لكن نجده يركز على الأوضاع الداخلية أكثر منها الخارجية وبالتحديد الجانب الإجتماعي منه.

التحفة المرضية في الدولة البكداشية لمحمد ابن ميمون الجزائري، من مصادر القرن الثامن عشر أفادنا في معرفة سيرة محمد بكداش وعن فتح وهران وعن السياسية العثمانية بالجزائر.

الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني لإبن سحنون الراشيدي، هو ايضا من الكتب التي أرخت للفتح الوهراني، وقدم لنا تعريف لمدينة الجزائر، إلا أن ابن سحنون في كتابة لم يلتزم بالتنظيم إذ عالج عدة مواضيع في جوانب مختلفة إلا انه لم يرتكز على الوحدة الموضوعية.

_ **النفحة المسكية في السفارة التركية** للتمجروتي، قدم لنا وصف للمدن الجزائرية. إذ انه ركز على المدن الساحلية ولم يتحدث عن المدن الداخلية، ولكن كتاباته لم تكن معمقة وذلك انه لم تدم مدة اقامته في الجزائر مدة طويلة.

أما عن المراجع: فقد اعتمدنا على كتاب من **التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي** لناصر الدين سعيدوني إذ إعتمدنا عليه كثيرا في الفصل الأول، حيث عدنا إليه في ترجمة العديد من المؤرخين.

_**كتاب تاريخ الجزائر الثقافي** لأبو القاسم سعد الله اعتمدنا على ج4و ج7 إلا انه في حديثه عن أحمد الشريف الزهار لم يقدم شيء جديد عنه، بل إكتفى بما قدمه أحمد توفيق المدني.

_**كتاب الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر** لعائشة غطاس إستفدنا منها في الفصل الثاني عن الأشراف بمدينة الجزائر.

_ **كتاب الجزائر في المصادر العثمانية دراسة للمصادر ونصوص نموذجية من التركية إلى العربية** أفادنا في معرفة المصادر العثمانية التي تناولت تاريخ الجزائر في العهد العثماني، للأستاذ محمد دراج ونلاحظ أن أغلب النصوص التي ترجمها تحدث عن الأتراك وجهادهم، وعن الأساطيل والجيش والقادة، ونجد أن كتاباتهم ركزت على الجهاد ولم تهتم بالجانب الثقافي و الاجتماعي للجزائر.

9_الصعوبات التي تعرضنا لها:

لابد لكل باحث أكاديمي التعرض للصعوبات في مشوار بحثه ومن أهم العصوبات التي تعرضنا لها:

_قصر المدة الزمنية خاصة في موضوعنا هذا لأننا لم نشعر بالوقت أثناء البحث.

_قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن شخصية الحاج أحمد الشريف الزهار إن لم نقل نادرة.

_صعوبة التحكم في ضبط خطة والإشكاليات الملائمة للموضوع.

_عدم تمكننا من اللغة الأجنبية هذا ما دفع بناء إلى الإعتماد على الكتب المترجمة.

10_التغلب على الصعوبات:

رغم كل الصعوبات التي تعرضنا لها في بداية هذا العمل، إلا أننا إستطعنا تجاوزها وإكمال هذا العمل وذلك من خلال تنظيم الوقت والإتصال ببعض الأساتذة لتوجيهنا، والتشجيع من طرف الزميلات.

وفي الأخير أرجو أن نكون قد ألممنا بإتمام هذا الموضوع، كما نتقدم بشكرنا للأستاذ المشرف لتوجيهيه القيم لنا وصبره معنا لإتمامه، كما نتوجه بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة مناقشة المذكرة، لصبرهم على القراءة والتصويب، فلهم منا أصدق عبارات الشكر والامتنان.

الفصل الأول:

مصادر تاريخ الجزائر في العهد العثماني

الفصل الأول: مصادر تاريخ الجزائر في العهد العثماني

المبحث الأول: المصادر المحلية

المبحث الثاني: المصادر المغاربية والعثمانية

المبحث الثالث: المصادر الأجنبية

لقد شهدت الجزائر على مر العصور أحداث تاريخية هامة، ولمعرفتها لابدا علينا الرجوع إلى المصادر المكتوبة ودراستها وتفحص ما جاء فيها من معلومات، تنوعت مصادر تاريخ الجزائر خصوصا في العهد العثماني من مصادر محلية كتابها الجزائريون، و المصادر المغاربية والعثمانية والمصادر الأجنبية. ساهمت كتاباتهم وبشكل كبير في إثراء تاريخ الجزائر، لذلك لابدا من العودة إليها فهي تحمل بين أسطرها أحداث تاريخية هامة. وهذه الكتب هناك ما حقق وترجم منها، وهناك البعض لازال على قيد الدراسة، فماهي أهم المصادر التي أرخت لتاريخ الجزائر في الفترة الحديثة؟

المبحث الأول: المصادر المحلية

تعتبر المصادر المحلية المرجع الأول، والمادة الخام لتناول التاريخ الخاص لأي إقليم جغرافي أو مجموعة بشرية، يمكننا الإعتماد عليها في تكوين فكرة واضحة وصورة صادقة ومعرفة دقيقة لتاريخ أي بلد، وتكتسي المصادر المحلية أهمية خاصة ومكانة مميزة[1]، ومن المصادر المحلية نذكر:

1 –محمد بن مريم التلمساني: هو أبو عبد الله محمد بن مريم المديوني التلمساني المدعو إبن مريم المديوني تاريخ ولادته لم يذكر، له عدة مؤلفات من بين كتبه التي تهمنا نذكر البستان فتناول فيه باب التراجم وهو مصدر مهم للتعريف بأعلام مدينة تلمسان الأحياء والأموات الذي جمع مادته من مختلف المصادر[2].

إحتوي هذا الكتاب على إثنين وثمانين ومئة عالم ووالي، ولدوا بتلمسان أو عاشوا بها وأشار المؤلف في أول الكتاب إلى هدف تأليفه فقال: أنه يقصد جمع أولياء تلمسان وفقهائها الأحياء منهم والأموات وجمع من كان بضواحها وحوزها وعمالتها.

والدافع لتأليف كتابه هذا شيئان: التقرب إلى الله تعالى:"ثبث أن المرء مع من أحب، فكيف بمن زاد عن مجرد المحبة بولتها أولياء الله تعالى وعمائه وخدمتهم..."[3]. ثم أفادة الطلاب بذكر جملة وافرة من الكتب والتعريف بمؤلفيها، وحصل المسائل المتشعبة في سطور.

رتب المؤلف السيد ابن مريم تراجمه حسب حروف الهجاء، وقد تفاوتت تراجمه في الطول تفاوتا كبيرا، فبعضها لا يزيد على سطر واحد، بينما خصص لبعض العلماء عدة صفحات من كتابه

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار البصائر، ط2، الجزائر، 2009، ص84.

[2] ناصر الدين سعيدوني: **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي**، دار الغرب الاسلامي، ط1, بيروت, 1999,ص299.

[3] أبو عبد الله بن مريم: **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، تح محمد بن شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1908، ص108.

يعد هذا الكتاب مصدرا مهم للتعريف بالعلماء فهو يصنف ضمن المعاجم لأعلام والأسماء نرجع إليه للتعريف على أعلام الجزائر.

2_إبن فكون عبد الكريم: هو عبد الكريم بن محمد عن عبد الكريم من عائلة الفكون قسنطينة ولد(988هـ_1580م) تولى التدريس وأسند اليه الإمامة والخطابة[1]، وأمير ركب الجزائر وقسنطينة وتللك النواحي على نهج أبيه بعد وفاته وله عدة تأليف منها: شرح نظم الشيخ المكودي، حوادث فقراء الوقت[2].بالإضافة إلى مؤلفه الذي إشتهر به هو منشور الهداية في كشف حال من إدعى العلم والولاية الذي انتهى من تأليفه سنة 1636م.

إشتمل على أربعة اصناف من التراجم لكل صنف فصل خاص به: ففي الفصل الأول تحدث عن العلماء والصلحاء المقتدى بهم الذين التقى بهم أو سمع عنهم وعددهم أربعة وعشرين، أما الفصل الثاني فقد أفرده لمن تولوا المنصب الشرعي وهم غير أهل له فكانوا مدعين العلم ومتشبهين بالعلماء. أما الفصل الثالث: فهو تراجم لمن أدعى الولاية والذين وصفهم الفكون بالدجاجلة الكذابين المبتدعة الضالين، أما الفصل الرابع هو الفصل الختامي ذكر فيه الأصحاب والأحباب الذين وصفهم بإخوان العصر الذين عايشهم[3].

يعد مخطوط منشور الهدايا من أهم الصادر لتاريخ الجزائر في العهد العثماني إذا يلخص لنا فيه الواقع الثقافي والحياة الدينية ومحاربته للبدع والخرفات وكذلك تحدث عن علاقة السكان بالسلطة والتمرد عليها.

3 –**محمد بن ميمون الجزائري**: هو عبد الله بن ميمون الزاوي النجار جزائري الدار، كان من فقهاء عصره كما كان يميل إلى السياسة بدليل إنه كان يمدح حاكما ويذم آخر[4].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص353.

[2] أبي القاسم محمد الحفناوي: **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906، ص162.

[3] ناصر الدين سعيدوني: نفسه، ص 357.

[4] محمد بن ميمون الجزائري: **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في الجزائر المحمية**، تح محمد بن عبد الكريم، دحائر المغرب العربي، ط2، الجزائر،1981، ص398.

تولى محمد بن ميمون خطة قضاء الجزائر لفترة زمنية على عهد الداي محمد بكداش(1707_1710)، وعرف بنظمه للمقامات ومشاركته في مجالس علم وأنس، إشتهر محمد بن ميمون بتأليفه سيرة الداي محمد بكداش الدي عنونه بالتحفة المرضية في الدولة البكدشية، الذي قام محمد بن عبد الكريم بتحقيقه[1].

إحتوى هذا الكتاب مقدمة وست عشرة مقامة، تحدث في هذا الكتاب عن فتح وهران، والتنظيم الإداري على عهد الأتراك، كما تناول فيه سيرة الداي محمد بكداش من حيث رأيه المصيب وأعماله المرضية خلال فترة حكمه ، كما خصص جل هذا الكتاب لقضية فتح الأول لمدينة وهران.

الهدف من تأليف هذا الكتاب هو سبب حبه الشديد لداي ولسيرته وإعجابه به، إذ يعد هذا الكتاب من أهم المصادر التي تفسر لنا فتح وهران بالتفاصيل[2].

4_المشرفي عبد القادر: هو أبو المكارم عبد القادر بن محمد بن أحمد أبي جلال المشرفي الغريسي ثم العسكري المعروف بن أبي عبد الله[3]. ولد ونشأ في قرية الكرط القريبة من معسكر، تثقف عن علماء عصره[4].

إشتهر بكتاب بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت لواء الإسبان من الأعراب كبني عامر، إحتوى هذا الكتاب على ثلاثة عناصر أساسية:

العنصر الأول ذكر فيه الإسبان وأصلهم وموطنهم، أما العنصر الثاني ذكر قبائل بني عامر، أصلهم، نسبهم، موطنهم وأعمالهم تجاه سكان مدينة وهران طيلة إستلاء الإسبان على تلك المدينة فيحصر هذه القبائل في ثمانية قبائل وهي:(كريشتل، شافع ، قيزة، حميان، غمرة، أولاد عبد الله، أولاد علي

[1] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص398.

[2] محمد بن ميمون: المصدر السابق، ص84.

[3] عبد القادر المشرفي: **بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر**، تح محمد بن عبد الكريم الجزائري، دار الوعي، ط1، الجزائر، 2007، ص5.

[4] محمد بسكر: **أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة**، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، 2013، ص387.

والونازرة) ويقول إنه لم يكن أحد أشد إعتناء وإعانة للإسبان بكل ما يحتاجون إليه من التبن والحطب واللبن[1]. أما العنصر الثالث تحدث عن الحكم الشرعي وبالنسبة لمن وقف معهم أو ثاب ثوبة نصوحا وندم على ما فرط منه.

5_الورثلاني الحسن بن السعيد: يعرفه أبي القاسم محمد الحفناوي في كتابه تعريف الخلف برجال السلف سيدي الحسن الورثلاني نسبة إلى ورثلان قبيلة بالمغرب الأوسط قرب بجاية التابعة للجزائر[2]. مؤرخ، فقيه، رحالة، متصوف ولد ونشأ وتعلم في قبيلة ورثلان رحل إلى المشرق وأخذ عن علماء كل من مصر والحجاز ثم عاد إلى وطنه ووصف رحلته المعروفة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار[3].

تعتبر رحلة الورثلاني من أهم الرحلات الحجازية في منتصف القرن الثامن عشر ميلادي المرسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المعروفة بالرحلة الورثلانية[4].كانت هذه الرحلة

بدافع العلم والمعرفة وبدافع ديني وهو زيادة البقاع المقدسة ولم يكتب الوريثلاني رحلته بيده ولكنه أملاها على تلاميذه وهو ما أدى للتكرار والإستطراب وكثرة النسخ[5].

سلك الورثلاني في رحلته على محطات أساسية وهي بسكرة: الجزائر، طرابلس: ليبيا، البولاق: مصر، مكة المكرمة، المدينة المنورة، تحتوي الرحلة على تفاصيل دقيقة عن القرى وبلدات متعددة في مسار الرحلة وعلق عليها بشكل جزئي أو مفصل، غير أن المحطات التالية كانت أبرزها إذ قام بها

[1]عبد القادر المشرفي: المصدر السابق، ص35.

[2]أبي القاسم حفناوي: المصدر السابق، ص133.

[3]عمار هلال: **العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية بين القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين(13-14هـ)**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2010، ص220.

[4]عبد الرحمن عزي: **التوصل القيمي في الرحلة الورثلانية** ، مؤسسة كنور الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص09

[5]نعيمة بخاري: **الحياة العلمية في الجزائر العثمانية من خلال نماذج للرحالات الجزائرية و المغربية(1519_1830)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية،2016/2015، ص 51.

مدة أكبر ودون ملاحظاته عن علمائها ومآثرها التاريخية بأسلوب مشوق وبمثابة نزهة الأنظار كما جاء في عنوان الرحلة[1].

إشتهرت رحلته منذ أن إنتهى كتابتها وقد نسخها سعيد بن أحمد بن نذير العباسي القلعي سنة1768م جمع الورثلاني في رحلته العديد من العلوم: التوحيد، الفقه، التفسير، النحو، البلاغة، الصرف، التصوف ومادة تاريخية وجغرافية غزيرة، إذ تعتبر شاهد على الحياة السياسية والإقتصادية والثقافية في الجزائر والوطن العربي،[2] وقد ترجمها شارل فيروferaudسنة1869 وقام فاستvayssettes سنة 1869م، اذ تناولت هده الرحلة جوانب من حياة الورثلاني وعلاقته بالبايات

6_**محمد بن رقية الجديري:** هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الجيلالي بن رقية الجديري لا يعرف عن حياته سوى أنه عاش نهاية القرن الثاني عشر هجري الثامن عشر ميلادي توفي سنة 1194هـ_ 1780م.[3]

عرف بن رقية بمخطوطه بعنوان الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، قام خير الدين سعيدي الجزائري بضبط نص المخطوط والتعليق عليه.

تناول فيه مضمون المخطوط الحملات الأوربية على مدينة الجزائر وما ترتب عن هذه الحمالات لدى الجانين وإلقى صاحب المخطوط الضوء على جزئيات هامة أغفلها الكثير من مؤرخي تلك الفترة كعدد السفن في كل حملة، أنواعها وعدد من عليها من الغزاة ونوع الأسلحة، وعدد الخسائر في كل حملة ونوعية الخسائر.

[1]عبد الرحمان عزي: المرجع السابق، ص10.

[2]صحرواي عبد القادر: **الورثلاني: مقدمة عن رحلته وملاحظات عن فضل التاريخ والأخبار**، العدد9، 10، جامعة بلعباس، ص107.

[3]رقية شارف: **الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18 وبداية القرن19 م دراسة تحليلية نقدية**، دار المالكية للطباعة والنشر، ط1، الجزائر، 2006، ص67.

كما أن أول ما ابتدأ به مصنف الزهرة النائرة قدوم الأتراك والجهاد الذي قاموا به فالجزائر، وعن الصراع الداخلي وكيف تم إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية.

نظرا لأهميتها فقد رجع إليه كل من أبي راس الناصري في شرحه لنظمه في كتابه عجائب الأسفار ولاطائف الأخبار وكذلك نقل عنه أحمد بن سحنون الراشدي[1]. يعد كتاب الزهرة النائرة من أهم مصادر التي أرخت للحملات الصليبية على الجزائر بالتفاصيل.

7- **إبن سحنون الراشيدي:** هو مؤرخ اديب وشاعر صوفي لا نعرف عن حياته إلا النزر القليل والمعروف عنه أنه من طبقة المؤرخين الذين عايشوا ودونوا فترة الفتح الثاني والأخير لمدينة وهران، ينتمي أحمد بن سحنون إلى أسرة علمية إشتهر كثيرا بالعلم[2].

كما له عدة مؤلفات من بينها نزهة الحادي في أخبار القرن الحادي، الأزهار الشقيقة المتواضعة بعرف العقيقة، وله كتاب الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني قام الشيخ المهدي بوعبدلي بتحقيقه[3].

يعد كتاب الثغر الجماني من أهم الكتب التي كتبت عن الفتح الوهراني قدم لنا هذا الكتاب تعريفا لبعض الحكام مثل الباي شعبان وباشا المجاهد الشهير وترجمة للباي محمد بن عثمان ولصلاح الدين الأيوبي وذكر فتوحاته، كما قدم لنا تعريف لوهران وعلمائها وممن حاولوا فتحها من باشوات الجزائر، وقام إبن سحنون بتقديم تعريف لمدينة الجزائر وتاريخ تأسيسها وقدوم عروج وصدهم للحملات الأوربية على الجزائر، ووصف بعض المعارك الحربية، وفي الأخير إنتقل إبن سحنون إلى مواضيع ثقافية عامة مثل التعريف بالبربر والأهرام والتبر.

---

[1] محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجيلالي بن رقية التلمساني: **الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة**، تح خير الدين سعيدي الجزائري، اوراق ثقافية، ط1، جيجل، 2017، ص39.

[2] إبن سحنون الراشيدي: **الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني**، تح الشيخ المهدي بوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013، ص67.

[3] محمد بسكر: مرجع السابق، ص113.

8ـ إبن زرفة: هو عبد الله بن زرفة الدحاوي من شرفاء غريس وكان كاتبا للباي محمد بن عثمان ومساعدا لرئيس رباط للطلبة قرب وهران وشارك في الهجوم الشامل وتحرير مدينة وهران النهائي عام1712م، فكلفه الباي بجمع الحوادث عن هذا الفتح وتسجيلها أول بأول فجمعها في كتابه سماه «الرحلة القمرية في السيرة المحمدية"، أنهاه عام الفتح1792م.[1]

ترك لنا ابن زرفة كتاب "الرحلة القمرية في السيرة المحمدية" الذي يعد من أهم المصادر التي تعرفنا بالفتح الوهراني الأخير، والدافع لكتابة هذا الكتاب هو من أجل تقديمه للباي محمد لكبير الذي يعتبر من أبرز بايات الجزائر، ولتخليد سيرته، إذ يقول ابن زرفة: "ولما كان الإمام فخر الملوك وناظم ما تنشر من جدوع السلوك واحد الأئمة الجلد وبدر الأقمار والأهلة من زهرة حمائله ورفعت شمائله وأحتلبت بمصر الخلق من أنواره واجتنيت من التداني ثماره".[2] تضمن هذا الكتاب مقدمة تحتوي على أربعة فصول وخاتمة.

الفصل الأول عنوانه الترغيب في الجهاد والترهيب لمن تغافل عنه من العباد وذكر نبذة مختصرة من فضائله ونشر بعض رتب الشهيد وفواصله، إعتمد فيه على القران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وهذا ما يدل على تشبع بن زرفة بالعلوم الدينية، الفصل الثاني ذكر فيه الكفار وضعف كيد الكافرين وإنكسار شوكتهم، وذكر كرامة أبو بكر بن الهواري، أما الفصل الثالث: قدم نبذة في مدح الباي الكبير الذي أكرمه الله تعالى بهذا الفتح الكريم وأدخره هذا الكنز منذ زمان عابر وعصر قديم ، أما الفصل الرابع قدم فيه تعريف بوهران وذكر ما حضره فيمن عزاها في الجاهلية والإسلام، ودخول الأتراك للجزائر وسياستهم فيها والحملات الأوروبية، وأخيرا خاتمة جاء فيها الترغيب في سكنى وهران وفضل الرباط بها كسائر الثغور على ممر الزمان، وذكر أعمال الرسول (ص) في غزواته ودفن الشهداء وكرامات الأولياء .

[1] يحي بوعزيز: **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1995، ج1، ص233.

[2] عبد الله بن عبد الرحمن بن زرفة: **الرحلة القمرية في السيرة المحمدية**، تح مختار حساني، مخبر المخطوطات، الجزائر، 2003، ص147.

9-أحمد بن هطال: هو أبو العباس الحاج أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن هطال التلمساني، كان كاتب ومستشارا لمحمد الكبير باي الإيالة الوهرانية، ومبعوثا له في المهمات الخارجية[1]. حيث أوفده الى سلطان المغرب رفقة قاضي المحلة إبن سحنون حمل هدايا للسلطان العلوي، بهدف السماح له بشراء ما يحتاجه من أسلحة وعتاد إستعدادا لفتح وهران.

ترك لنا إبن هطال مصدر مهم من مصادر التاريخية المهمة مصنفة المعنون برحلة الباي الكبير[2] باي الغرب إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، وأول ما نشره كان من طرف فرقوس(gorguos) في ترجمة الفرنسية، وقد نشر الأستاذ محمد بن عبد الكريم الرحلة محققة على عدة نسخ بالمكتبة الوطنية وبمكتبه[3].

قسم هذا الكتاب إلى قسمين: القسم الأول جاء فيه التعريف بالباي محمد الكبير ودوره في الحكم وصده الأسطول الغزو الإسباني في حملة الأرلادي اوريلي، كما تكلم عن مدة مكوث الإسباني بوهران، وإستعدادات محمد لكبير للفتح كما تحدث عن أعماله وإنجازاته وأعماله وتشجيع العلم والعلماء والعديد من الأعمال قام بيها. أما الجزء الثاني تضمن نص الرحلة في البداية عرف بعلم التاريخ بعدها دخل في الحديث عن الرحلة مند خروج الداي من معسكر والمناطق التي مرة بيها كل من مليانة والمدية وجمع المحلة عنهم أن وصل الى بني أغواط حيث تقدم له مشايخها طالبين منه الأمان على أنفسهم وأهلهم وهم مذعنون بالطاعة، وجعل قبائل الصحراء كلها تابعة لداي.

إن هذه الرحلة قدمت لنا أخبار سياسية وعسكرية وأدبية تحمل بين طياتها معلومات تاريخية هامة عن الجنوب الجزائري.

---

[1] أحمد بن هطال التلمساني: **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري**، تح محمد بن عبد الكريم، دار السويدي للنشر والتوزيع، الامارات العربية المتحدة، 2004، ص15.

[2] الباي محمد الكبير: هو محمد بن عثمان الكردي له عدة القاب منها الكبير، الأكحل، المجاهد المنصور كان يشتغل منصب الخليفة وبعد وفاة الحاج خليل باي عين محمد الكبير بايا على الايالة الغربية. للمزيد ينظر: أحمد بن هطال التلمساني، المصدر السابق، ص18.

[3] رقية شارف: المرجع السابق، ص75.

10–أبي راس الناصري: هو أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن ناصر الدرعي، أبو العباس المدعو بالخليفة ولد سنة 1823م تربى في أحضان أسرة إشتهرت بالعلم والتصوف حيث إن والديه يتميزان بمكانة علمية دينية وإجتماعية[1]. إنتقل محمد بن أبي راس الناصري إلى العديد من الأقطار وتعرف على وأضاعها وتعرف على علمائها، وقد حج مرتين الأولى عام1790م والثانية سنة1812م وإنتقل إلى جهات شرقية من الجزائر، وزار تونس ومصر والشام وفلسطين، كما توجه الى المغرب الأقصى[2].

رحلة الناصري من أهم الرحلات الحجازية التي تحمل بين احداث تاريخية لجزائر وكذا الوطن العربي، والتي كانت مع بداية القرن الثامن عشر، إستغرقت هذه الرحلة في مجموعها ثلاثة أشهر وستة أيام مرة فيها على كل من سجلماسة، طرابلس، تاجوراء، القاهرة، وصولا إلى مكة المكرمة بعدها المدينة المنورة.[3] وصف لنا المناطق التي مر بها من خروجه مع ركب الحجيج من بلدهم مرور على المدن التي مر بها وصولا للبقاع المقدسة وذكر كل ما شاهده بدقة من أماكن ومساجد والتعريف بها وببعض الشيوخ الذين إلتقى بهم.

تعد الرحلة من الموسوعات التاريخية والجغرافية لمعرفة أحوال الجزائر والوطن العربي في القرن الثامن عشر ميلادي.

11–مسلم بن عبد القادر: هو مسلم بن عبد القادر الحمري الوهراني، لا يعرف عن حياته سوى القليل جدا، كان في شبابه خوجة(كاتب) لاغا مزاري، أحد اغوات مخزن الترك بوهران ثم باشا كاتب (رئيس الكتاب) لدى الباي حسن آخر بآيات وهران، شارك مسلم بن عبد القادر في القوة العسكرية التي أرسلها الباي حسن للدفاع عن مدينة الجزائر1830[4].

[1]ابو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي: **الرحلة الناصرية**، تح عبد الحفيظ ملوكي، دار السويدي، ط1، 2011، ص19.
[2]ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص461.
[3]إبي راس الناصري: المصدر السابق، ص19.
[4]رقية شارف: المرجع السابق، ص85.

ترك لنا عبد القادر مسلم مخطوط أنيس الغريب والمسافر الذي حققه رابح بونار، إذ يتعلق هذا الكتاب بفترة هامة من تاريخ مدينة وهران فهو يروي لنا الأحداث التي عانت منها وهران بعد الفتح.

في البداية عرف لنا مدينة وهران وأصل التسمية ووصفها لنا خلال القرن الرابع والقرن العاشر هجري وتحدث عن إحتلالها من طرف الإسبان، كما تحدث عن الحملة الإسبانية على الجزائر في عهد حسن آغا وذكر لنا محاولات بعض البايات لفتخ وهران وذكر آخر باياتها الذين تولوا الحكم فيها، وبعض الثورات مثل التجانية و الدرقاوية.

يمتاز كتاب أنيس الغريب والمسافر بأنه مصدر أساسي للأوضاع السياسية لوهران بعد الفتح والنزاعات التي وقعت، كما قدم لنا نظرة حول الثورتين الدرقاوية و التجانية.

12-حمدان خوجة: هو حمدان بن عثمان جوجة، إلى أسرة جزائرية عريقة، ولد بالعاصمة سنة 1773م، يعتبر من شريحة الكراغلة، شغل عدة مناصب رفيعة منها: الدفتر دار(امين سر الدولة او أمين عام للدولة) بالإضافة إلى إشتغاله بالأستاذية فقد كان أستاذا للشريعة الاسلامية وعلماء المدينة[1].

ترك لنا كتاب المرآة الذي يعد من أهم المصادر التي أرخت للجزائر في الفترة الاخيرة للعثمانيين في الجزائر احتوى هذا الكتاب على مقدمة التي طرح فيها تساؤلات هل تتجدد مصائب القرن السادس عشر في القرن التاسع عشر؟ إذ يقول انه من واجبه التعريف بالوضع الحقيقي لهذا البلد قبل الغزو وبعده وذلك لإلفات إنتباه رجال الدولة إلى هذا الجزء من العالم[2]. وإحتوى على ثلاثة عشر فصل تحدث فيها عن البدو في الجزائر وهم البربر عن أصلهم ومسكنهم وعن أوضاعهم الإجتماعية والمعيشية كما تحدث عما شاهده من أحداث في أوائل عهد الإختلال الفرنسي ثم عاد للحديث عن

[1] سارة شرقي و إيمان شوط: **موقف حمدان خوجة من الإحتلال الفرنسي للجزائر**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص ظاهرة إستعمارية في الوطن العربي، جامعة الجيلالي بوعمامة بخميس مليانة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 2015-2016، ص11.

[2] حمدان بن عثمان خوجة: **المرآة**، تح محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006، ص07.

العهد العثماني وطبيعة حكمهم بعدها تحدث عن إنحطاط حكومة الأتراك ودخول الإستعمار الفرنسي والسياسة التي انتهجها في الجزائر.

المبحث الثاني: المصادر المغاربية والعثمانية

كثيرة هي المصادر المغاربية والعثمانية التي تحدثت عن الجزائر في العهد العثماني نذكر منها:

ا-المصادر المغاربية:

1-حسن الوزان: هو الحسن بن محمد الوزان الفاسي شخصية عربية إسلامية فذة إجتمع له الخصال العلمية والإنسانية ما جعل الغربيين المحسين يقدرونه حق تقدره ويستفيدون من تأليفيه الجغرافي في عصر النهضة بل يعتمدون عليه كمصدر أساسي عن إفريقيا في العصر الحديث[1].

صاحب كتاب وصف إفريقيا الشهير، أوفده السلطان محمد البرتغالي الوطاسي إلى ملوك المسلمين في شمال افريقيا والمشرق، وفد غلى تلمسان سنة1515م، وتقابل مع السلطان الزياني وأقام عنده فترة، ثم أكمل طريقه نحو تونس، مر بالجزائر قبيلا خول الاتراك العثمانيين غليها، وتقابل مع عروج في بجاية.

عند مرور حسن الوزان بالجزائر تحدث لنا عن المناطق التي مر بها كتلمسان وتنس والجزائر وبجاية وقسنطينة والعديد من المناطق الجزائرية نقل لنا عن أوضاعهم السياسية والإجتماعية والثقافية، إذ يعد من أهم المصادر المغاربية التي تحدثت عن الجزائر في القرن السادس عشر.

2-التمجروتي: هو علي بن محمد التمكروتي ولد سنة1534م، لا نعرف شيئا كثيرا عن نشأته وظروف تعليمية، سوى أنه تربى في بيت علم وصلاح، وكانت عائلته على صلة بالسلاطين السعديين، توفي سنة1594م ودفن بروض القاضي عياض بمراكش[2].

---

[1] الحسن الوزان بن محمد الوزان الفاسي: **وصف افريقيا**، تح محمد الأخضري، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1983، ص05.

[2] علي بن محمد التمكروتي: **النفحة المسكية في السفارة التركية**، تح عبد اللطيف الشادلي، المطبعة المالكية، الرباط، 2002، ص05.

إشتهر التمكروتي بكتابه النفحة المسكية في السفارة التركية، ألفها أواخر القرن السادس عشر ميلادي. رحلته تعد من ضمن الرحلات السياسية التي تتمثل في الوفود والسفارات التي يبعث بها الملوك والحكام الى ملوك وحكام الدول الأخرى لتبادل الرأي وتوطيد العلاقات[1]. التمجروتي لم يقم في الجزائر مطولا ولم يتولى فيها وظائف كما انه لم يأتيها سياسيا ولا مفاوضا دبلوماسيا، وإنما جاءها مارا أثناء سفارته إلى أسطنبول فقدم وصف للجزائر عن أحوالها المادية والسياسية، وتحدث عن بعض علمائها الدين إلتقى بهم، ولعل من مهمته السرية تقديم تقرير عنها أيضا لسلطانه، وعلى أية حال فإذا حكمنا مما كتب التمغروطي عن الجزائر فإن تقريره عنها سيكون غير مشجع للسلطان على حربها[2].

إن كتاب التمجروتي قدم لنا سير رحلته في المناطق الجزائرية مارا بكل من مليانة ، مستغانم، تنس ، الدلس ، شرشال، بجاية التي قال عنها حاضر الدهر ونادرة الدهر، ومستغانم وتلمسان ومناطق أخرى إذ يقول أنها كانت تتمتع بخيرات كثيرة ولها قلاع وحصون قوية.

3-العياشي: هو سليم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي المالكي ولد بقبيلة آت عياش قرب تفيلالت سنة1628م، كان أبوه شيخ زاوية وهو الدي أشرف على دراسته الأولى ثم إنتقل العياشي إلى زاوية وادي درعة وتتلمذ لمحمد بن ناصر ثم عاد إلى فاس حيث اكمل تعليمه على يد مشايخه، ثم إنتقل إلى المشرق، وأقام بعواصمه طالبا للعلم[3].

عرف برحلته ماء الموائد وذلك لما ضمنته من أخبار وحوادث مختلفة شاهدها أو سمعها أثناء سفره فقد كان مسار هذه الرحلة التي إنطلقت من سجلماسة بأرض المغرب مرت بكل من توات

[1] نعيمة بخاري: المرجع السابق، ص61.

[2] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الثقافي(1500-1830)**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ج7، ص 440.

[3] مولاي بلحمسي: **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981، ص17.

وأكرات، وركلا، نفزواة، طرابلس، القاهرة، وبعض المناطق الأخرى وصولا إلى بيت المقدس، مكة المكرمة والمدينة المنورة[1].

مر العياشي على الصحراء الجزائرية على كل من وحات توات وأرقلا ومقوسا تقرت بسكرة، الأغواط قدم وصف عنها عن خيراتها الطبيعة وعن طبيعة الحكم فيها، والقبائل الحاكمة وعن علماءها وإلتقائه البعض منهم مثل سيدي محمد بن عبد الكريم التواتي، وغيرها من الأحداث.

تعد رحلة العياشي من أهم الرحلات المغربية وأكثرها إنتشار لأنها أكثر تنوعا، وقد أخد الرحالون ينقلون عنها دون أن يعود الى مصادر أخرى، وهذا ما أكد عليه في بداية رحلته حيث أقر بأنه الف تكون مجرد وسيلة للترفيه وإنما ميدان خصب لشتى المعارف.[2] كما أن هذا الكتاب (ماء الموائد) قدم لنا معلومات تاريخية هامة عن الصحراء الجزائرية.

4-إبن زاكور الفاسي: هو محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد أبو عبد الله بن زاكور الفاسي، ولد بفاس سنة غير معلوم إلا أن المستشرق الفرنسي ليفي بروفنصال يحددها في حوالي منتصف القرن السابع عشر ميلادي، نال إبن زاكور إعجاب أهل عصره من شيوخ وتلاميذ لقوة حفظه وذكائه المفرط، توفي سنة 1708م[3].ترك إبن زاكور عدة مؤلفات أدبيه وفقهية ومؤلفات أخرى إشتهر برحلته التي عنونها ب" نشر أزهار البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان"، إذ تنتمي أدبيا إلى ما يسمى بفهرسة الرحلة فقد سجل فيها كل ما رآه اثناء رحلته من مناطق وأماكن ...الخ.

---

[1] عبد الله بن محمد العياشي: **الرحلة العياشية(1661 -1663م)**، تح سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي للنشر و التوزيع، ط1، الإمارات العربية المتحدة، 2006، مج2، ص39.

[2] نباهض عبد الكريم: **التواصل الحضاري بين المشرق والمغرب العربي من خلال الرحلة العياشية(ماء الموائد)**، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد العاشر يناير، جامعة تلمسان، الجزائر، 2018، ص57.

[3] إبن زاكور الفاسي: **نشر أزهار البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الاعيان**، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص14.

ومن الأحداث المهمة التي ذكرها عن الجزائر غارة الأميرال دوكينduquesnedيوم 28 أوت 1628م، كما قدم وصف عن مدينة الجزائر ومدحها إذا يقول فيها:

بلد أعارته الحمامة طوقها ***** وكساء حلة ريشة الطاووس.

كما ذكر بعض العلماء الجزائر الذين التقى بهم وذكر خروجه من الجزائر وتأسفه عن فراقها.

يعد كتاب إبن زاكور من بين المصادر التاريخية التي نقلت لنا عن أخبار الجزائر في العهد العثماني وعن أحوالها وعلمائها.

5-أحمد برناز: هو مصطفى إبن الشيخ محمد بن مصطفى الشهير بقارة خوجة، المعروف ببرناز، من سلالة الأتراك المستقرين بتونس، الحنفي المذهب، جوال في الاقطار للقاء علماء عصره والأخذ عنهم، توجه للجزائر فأخذ بعنابة عن الشيخ أحمد بن ساسي ومفتيها الشيخ الصديقي، وأخذ بقسنطينة عن مفتيها الشيخ بركات بن باديس[1].

إشتهر برناز بكتابه "الشهاب المحرقة لمن إدعى الاجتهاد لولا انقطاعه من أهل المخرقة", ذكر في هذا الكتاب اخبار شعبان باشا الذي أرادوا العساكر خلعه و قتله بعد صلاة الجمعة فخرج هاربا ، كتب للعساكر لمقاتلة محمد باي إلا أنه بعد نكر ذلك ، كما أنه كان حقودا وظالما للناس ومحبا للمال، لذلك إتفق العساكر على خلعه وقتله[2].

6-إبن أبي الضياف: هو أبي الضياف أحمد بع عمر بن أحمد بن عمر بن أحمد بن نصر ولد بتونس سنة 1830، وتوفي بها سنة1874م، بعد أن إعتلى عدة مناصب منها الكتابة ببيت الخزنة (المؤتمن على أموال الدولة) كلف بسفارة إلى إسطنبول سنة 1830كما عين كاتب سر أحمد باي مند تولي هذا الأخير الحكم سنة 1830م.

ترك لنا إبن أبي ضياف كتاب إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس في عهد الأمان الذي خصص فيه الحديث عن الجزائر، إذ يعرف فيه بخير الدين وعن إستلاءه على الجزائر، ومقامه بها مع

[1] محمد محفوظ: **تراجم المؤلفين التونسيين**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1994، ج1، ص92.

[2] دلندة الارقش وآخرون: **المغرب العربي من خلال المصادر**، مركز الجامعي، تونس، 2003، ص96.

أخيه عروج ادا يقول: توجه خير الدين للجزائر فإستولى عليها وطمأنت بها قدميه مع اخيه عروج". ويذكر منح محمد بن الحسن الحفصي منح البارود لخير الدين، كما أن سكان الجزائر منعوه الرحيل وتضرعوا له أن لا يخرج من بينهم حتى تضع الحروب أوزارها[1]. بعدها تمت البيعة والدعاء له في الخطب على المنابر.

ب–المصادر العثمانية:

1–خيرالدين بربروس: يعرفه إبن أبي الضياف في كتابه إتحاف اهل الزمان هو خير الدين من رجال الدنيا والآخرة، أصله من جزيرة مدلي له اربعة من الاخوة، اثنان أسن منه وهما اسحاق عروج وأصغرهم الياس، باعوا أنفسهم الى الله تعالى واستبروا بيعهم وربحوا، وذلك هو الفوز العظيم[2].

خلف لنا خير الدين كتاب الذي يعتبر مصدر مهم من مصادر تاريخ الجزائر هو عبارة عن مذكرات أملها على زميله ورفيقه الشاعر الأديب سيدي علي مراد، وذلك بناء على طلب من السلطان سليمان القانوني بغية التعريف بالخطوات التي سار عليها الإخوة بربروس مند خروجهم من جزيرة ميدلي إلى أن تمكنوا من حكم الجزائر وطرد الإسبان منها وإنقاد المهاجرين الأندلس من مذابح الإسبان[3].

بدأ خير الدين في بداية مذكراته التعريف بعائلته وعن خروجهم من جزيرة مدلي إلى غاية وصلهم إلى جزيرة جربة بتونس ومقابلتهم لي السلطان الحفصي والسماح لهم بعملية القرصنة ضد السفن المسيحية، بعدها إستنجد بهم الاهالي الجزائر، ثم دخلوا لها وحرروها من الإسبان بعدها أصبحت تابعة للدولة العثمانية وعين خير الدين حاكما عليها وقام فيها بعدة إصلاحات داخلية كتقوية الأسطول وقضائه على الثورات الداخلية كثورة إبن القاضي وتصيده لمعركة بروزة والهزيمة التي ألحقها بالإسبان.

---

[1] أحمد ابن أبي الضياف: **اتحاف اهل الزمان بأخبار ملوك تونس في عهد الأمان**، تح ل، ف، ك، د، ش، ت، وأ، الدار التونسية للنشر، د، س، ج2، ص8.

[2] إبن ابي الضياف: المصدر السابق: ص09.

[3] خير الدين بربروس: **مذكرات خير الدين بربروس**، تر محمد دراج، شركة الاصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص20.

تعد مذكرات خير الدين من أهم المصادر التركية الحية التي تؤرخ لبداية الحكم العثماني بالجزائر.

2-فريدون بيك: هو مؤرخ ورجل دولة لا يعرف تاريخ ولا مكان ولادته، توفي في إسطنبول سنة 1592م او1593م، عمل كاتب لدى الوزير الاعظم صوقولي محمد باشا(1565_1579م).

ترك أحمد بك عدة مؤلفات منها منشآت سلاطين: احتوى هدا الكتاب على مجموعة مختلفة من الوثائق الرسمية التي صدرت عن الديوان السلطاني باسم السلطان موجهة بشكل أساسي إلى الشخصيات المؤثرة في الأحداث في الجزائر، وزمنيا معظمها يعود إلى عصر السلطان سليم الثاني أو مراد الثالث، يمكن تقسيم الرسائل الخاصة بالجزائر إلى قسمين:[1]

النوع الأول: رسائل تتحدث عن الجزائر بشكل مباشر في تناولت قضايا متنوعة مثل: ما يتعلق بالصلح بين الجزائر وتونس، ورسائل موجهة إلى أهالي الجزائر، وأخرى الى رؤساء البحر، ورسالة اخرى إلى بيلرباي الجزائر. إلخ، غير ذلك من الرسائل التي تتعلق بالجزائر.

النوع الثاني: رسائل تخص الجزائر بشكل غير مباشر، وذلك كان يرد اسم الجزائر فيها، أو أن جزءا من الأحداث يتعلق بالجزائر، وهذا النوع من الرسائل تشترك فيه الجزائر مع دول عديدة، فهي وثائق مهما لا يمكن الإستغناء عنها في دراسة التاريخ الجزائري[2].

إن فريدون بك جمع لنا العديد من الوثائق التي تخص الجزائر والمتمثلة في رسائل مختلفة كانت ترسل وتراسلها الجزائر في العهد العثماني.

3-كاتب جلبي: هو حاجي خليفة له مكانة متميزة في الفكر التركي في القرن السابع عشر، يعد حاجي خليفة من أكبر الجغرافيين والببليوجرافيين في تاريخ العلم التركي في العهد العثماني عرف عند العثمانيين بحاجي خليفة وكاتب جلبي، وعند الغرب بحاجي كلفه[1].

[1]محمد دراج: **الجزائر في المصادر العثمانية دراسة للمصادر ونصوص نموذجية من التركية الى العربية**، دار الوراق للدراسات والنشر، ط1، الجزائر، 2017، ص92.

[2]محمد دراج: نفسه، ص98.

من بين كتب حاجي خليفة التي تحدث عن الجزائر بشكل متوسع نجد كتاب تحفة الكبار في أسفار البحار الذي خصص جزء كبير للحديث عن البلدان العربية من بينهم الجزائر تناول فيها أحداثها منذ دخول عروج وخير الدين لها ومحاصرتهم لبجاية وفتحهم جيجل وتنس وتلمسان، والقضاء على التمردات التي كانت ضدهم ومعركة خير الدين مع أندريا دوريا وإلحاق الهزيمة به وغيرها من الأحداث التي قام بها خير الدين في الجزائر.

4-بيري رايس: المعروف بمحي الدين بيري رايس، هو أحمد بن الحاج محمد، من عائلة قرامانية ولد بغاليبولي(gallipoli)في 1465او 1468م، بدأ بيري رايس حياته العملية مع خاله كمال ريس[2]، إذ صحبه مع البحارة الأتراك لنجدة مسلمي الاندلسسنة1487م، بعدة وفاة خاله توجها إلى الجزائر وعمل لصالح خير الدين فأصبحت له مكانة خاصة لدى خير الدين إذ اتخذه صديقا مقربا له، ترك لنا بيري رايس كتاب مهم "كتاب البحرية" وقدمه للسلطان القانوني سنة 1526م.

إحتوى على وصف دقيق لمختلف السواحل والجزر والموانئ والمنشآت المدنية والعسكرية المطلة على مختلف البحار التي جابتها السفن العثمانية.[3] كما يوجد في هدا الكتاب وصف للجزائر تحدث عن المرسى الكبير وهران، مستغانم، برشك، شرشال، الجزائر، دلس، تنس، بجاية، جيجل، عنابة، مرسى الخرز[4].

يعد كتاب بيري رايس من أهم المصادر التي تتحدث عن البحر والبحرية وقدم لنا معلومات عن الحصون والموانئ الجزائرية.

---

[1] حاجي خلفة: **تحفة الكبار في اسفار البحار**، تح محمد حرب وتسنيم حرب، دار البشير للثقافة والعلوم، (د. م. ط)، 2017، ص19.

[2] زهرة زكية: **لمحة عن الجغرافي الأميرال العثماني "بيري ريس" وكتابه "كتاب البحرية"** ، مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ، العدد السادس، الجزائر، 1992، ص101.

[3] محمد دراج: المرجع السابق: ص25.

[4] زهرة زكية: المرجع السابق، ص106.

المبحث الثالث: المصادر الأجنبية:

تعد المصادر الأجنبية من أهم الكتب التي كتبت عن تاريخ الجزائر، خصوصا في العهد العثماني حيث تواجد في الجزائر العديد من الأجانب الامريكيين و الأوروبيون، الدين كانوا في أغلب الأحيان رجال الدين أو تجار أو أسرى وبعضهم الأخر كان دبلوماسيا، دونوا كتابات عن الجزائر من خلال ما شاهدوه فيها، فكانت معظم كتابتهم على شكل يوميات مثل مذكرات القنصل الأمريكي وليام شالر وكذلك الأسير تيدنا الذي أمدنا بمعلومات عن حياة المجتمع الجزائري في الداخل بعيدا عن الساحل، كون تيدنا كان يشتغل منصب ساميا في بايليك الغرب، الأمر الذي ساعده على تقديم معلومات قيمة[1]. و قدم لنا لوجي دوتاسي وصف دقيقة لمدينة الجزائر إد شبهها بالمدن الاوروبية في القرون الوسطى لأنه كان يوجد بها حصون وقلاع وكانت أبوابها تغلق من الغروب إلى الشروق [2]، كما أن دوغرامون إهتم بتاريخ الجزائر وجمع عدة معلومات ووثائق وفي كتاب بعنوان الجزائر تحت الحكم العثماني الذي أصدر سنة 1887[3]، ونجد كدلك كل من سيورديلاكرو، دافبيل، شاو، فاي، والعديد من المؤرخين، تركوا لنا مجموعة ضخمة من الكتب التي تحدثت عن الأوضاع السياسية والثقافية والإقتصادية والإجتماعية للجزائر[4] ، نذكر البعض منها:

1–فراي ديغو دوهايدو fray diego de haed : هو راهب بنديكتيني، كان سجينا بالجزائر خلال 1578–1581م. كان ملاحظا دقيقا وذكيا وشديد الحساسية، يعتبر عمله أساسيا لكل الكتابات الغربية اللاحقة عن الجزائر من مؤلفاته التي تتحدث عن الجزائر histoire des rois d’ Alger تاريخ ملوك الجزائر وكتاب topographie générale d’Alger توبوغرافية وتاريخ الجزائر العام.

1أحميدة عميراوي: **مذكرات تيدنا مصدر نادر في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني**، مجلة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد15، الجزائر، 2004، ص214.

[2] Laugier de tassy :Histoire du royaume d’ Alger Henri du sauzet, Amsterdam, Hallande,1724, P172.

3حنيفي هلالي: **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص110.

4 ناصر الدين سيعدوني: المرجع السابق، ص17.

كتب ما شاهده وما إستقاه من غيره وما روي له وقد ثمنه المجلس لمملكة صقلية وصادق عليه في 1608م، إذ يعد من المصادر الهامة في تاريخ الجزائر.[1]

2-الأب دان:père dan لقد كان من كبار الثالوث المقدس وفداء الأرقاء في مدينة فونتينيلو، وعاش في الجزائر خلال جزء من عشرية1630-1640م ، ويعتبر كتابه تاريخ بربارية "شمال إفريقية" وبحارتها، باريس 1637م عمدة لهدا العهد[2].تحدث لنا في كتابه عن دخول الأتراك للجزائر والصراع الدي كان قائم بين حاكم الجزائر وعروج بربروس[3].

3-جيمس لندر كاثكارث:james leander cathcart ولد سنة 1767م في إيرلاندا، حضر إلى أمريكا في سن مبكرة وكان والده قد وضعه في كفالة أحد أقاربه، الدي تجول معه في البحار عدة سنوات.[4] وقع في أسر الجزائريين عام1785م ضمن السفينة الأمريكية وأصبح عاملا في قصر الداي[5].

ترك لنا جيمس كاثكارث كتاب مهم يحكي لنا الأحداث التي شهدتها الجزائر خلال فترة أسره فيها، إلا أن جيمس لم ينشر مذكراته أنا قامت إبنته بنشرها بعد وفاته بنحو نصف قرن من الزمان، كتب هذا الكتاب باللغة الإنجليزية وقد قام إسماعيل العربي بترجمته للغة العربية تناول في هذا الكتاب الحالة السياسية الجزائر في 1785م تكلم عن حملة الدون انطونيو على الجزائر وتكلم عن القرصنة الجزائرية وعن العلاقات الخارجية الجزائرية الأوربية والأمريكية.

---

[1]صبرينة حمدوش وجواز شرقي: **حكام الجزائر في الفترة العثمانية من خلال كتابات أجنبية(1516-1830)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة بوضياف، المسيلة، 2016-2017، ص06.

[2]جون ب وولف: **الجزائر وأوروبا**، تح ابو القاسم سعد الله، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص462.

[3]Pierre dan: Histoirie de barbrie et de ses corsaires, Pierre rocolet. Impeimeur, Paris, 1646,P76.

[4]جيمس لندر كاثكارث: **مذكرات أسير الداي كاثكارث قنصل امريكي في المغرب**، تر اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 13.

[5]محمد شاطو: **نظرة المصادر الجزائرية الى السلطة العثمانية في الجزائر**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص27.

4-سيمون بفايفر: ولد سيمون بفايفر بمنطقة راينهيسن(rheinhessen) بألمانيا حوالي 1810م وفقد والده عندما بلغ سن السادسة من عمره فكفله أحد اقاربه، ومند صغره عرف بالميل الشديد لجرحة فدرسها بعدها دهب إلى مدينة أمستردام وأدخل ألى المدرسة الحربية[1].

وقع أسيرا لدى الجزائريين مدة خمس سنوات 1825-1880م، وعايش الإحتلال الفرنسي للجزائر ونهاية الحكم العثماني[2].

يعد سيمون بفايفر من بين الأطباء الأسرى بالجزائر عمل في مطبخ قصر الخزناجي لمدة سنتين ولما علم هذا الأخير بخبرته في مجال الطب جعله طبيبه الخاص بعدما تمكن معالجته.

كتب بفايفر كتاب عنوانه رحلتي وسنوات أسري الخمس في الجزائر ، ففي كتابه تحدث عن وصوله الجزائر وقدم تعريف عام عنها ووصف لنا حياته المزرية بالمطبخ والنشاط الذي كان يقوم به وبعد إنتقاله من المطبخ الى وظيفة طبيب لمعالجة الوزير، كما تكلم عن قطع العلاقات الجزائرية مع فرنسا والتي يعود سببها إلى القنصل الفرنسي السيد دوفال الذي دارت بينه وبين الداي مناوشات ورفع صوته عليه وتهديده ، هذا ما دفع الداي إلى رفع مروحته ولطمه بها على رأسه، كما تحدث على الحصار الذي قامت به فرنسا على مدينة الجزائر و عن إستعداد الداي للحرب، وغيرها من الأحداث .

يعد كتاب سيمون بفايفر من المصادر المهمة التي تحكي عن وأضاع الجزائر أواخر العهد العثماني ويحكي لنا دخول احتلال الفرنسي للجزائر.

5-فونتير دوبارادي jean michel de venture de paradi : مستشرق فرنسي ولد بمرسيليا في 8ماي1739م، من أم يونانية تدعى كاثرين مارمورا وأب كان يعمل مترجما في العديد من القنصليات الفرنسية بالمشرق[1].

---

[1] سيمون بفايفر: **لمحة تاريخية عن الجزائر**، تح :أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص04.

[2] فوزية لزغم: **الأطباء الأوروبيون في الجزائرخلال العهد العثماني1519، 1830**، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، العدد15و16، الجزائر، 2012-2013، ص172.

أوفدته فرنسا للجزائر لتسوية خلافات نشبت بينهما في عام 1788م، فأقام سنتين بالعاصمة الجزائرية وكتب عنها المذكرات التي عاشها أثناء اقامته.[2]

وفي مذكراته سجل دوبارادي ملاحظاته عن مدينة الجزائر عاداتها وتقاليدها وموانئها وعن الصناعة والتجارة[3]والصادرات والواردات، والضرائب كما تحدث عن القرصنة والقناصل والمداخيل الثابتة بين الجزائر ومالطا، وقضية تحرير الأسرى، وتحدث عن التنظيم الإداري وتشكيل الحكومة الجزائرية والدستور والمؤسسات كالمساجد والمدارس.

5-جوزيف مورقان joseph morgane: عاش سنوات طويلة في الجزائر وتولى بعض المهام قنصلية بلاده بالجزائر في عهد القنصل البريطاني العام روبيركولcole، طبع مورقان "كتابه الكامل في تاريخ الجزائر" بلندن سنة1731م ويقع في أكثر من 700صفحة من الحجم الكبير، وهو مجلدين مجلد في تاريخ شمال إفريقية عامة(بربرية(barbary) من أقدم العصور إلى القرن السادس عشر، المجلد الثاني خصص فيه الحديث عن تاريخ الجزائر خاصة مند بداية العهد العثماني حتى زمن طبع الكتاب سنة1731م[4].

[1] فوزية معمر: **صورة الجزائر في عيون المستشرق "فونتير دي بارادي" أواخر القرن18م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2015-2016م، ص29.

[2]محمد شاطو: المرجع السابق، ص27.

[3]Venture de paradis : Alger au XVIII[e] SIECLE .E. Fagnan. Alger, 1898, p28.

[4]محمد شاطو: نفسه، ص27.

وخلاصة القول فإن هناك العديد من مصادر التاريخية، التي أرخت للجزائر في العهد العثماني، حيث تنوعت من مصادر محلية التي كتبها الجزائريون، وكذا المصادر التي كتبها المغاربة خصوصا الرحالة الدين مروا على الجزائر في طريقهم للحج، كما أن الحكام والقادة الأتراك لم تقصر مهمتهم فالجهاد فقط فقد تركوا لنا معلومات قيمة، في مؤلفاتهم تخبرنا عن جهادهم وعن الأسطول والبحرية الجزائرية، أما المصادر الأجنبية التي من الضروري الرجوع إليها في الدراسات التاريخية قد ساهمت هي الأخرى في اثراء التاريخ الجزائري، فقد كتب الأوربيون عن الجزائر كتابات متنوعة ، شملت الجوانب السياسية والثقافية و الإقتصادية و الإجتماعية والعادات والتقاليد، وعلاقات الجزائر الخارجية ، حيث أن الكتابات الأوروبية كانت لها نظرة بعيدة ألا وهي نظرة الإحتلال.

الفصل الثاني

حياة الحاج أحمد الشريف
الزهار

الفصل الثاني: حياة الحاج أحمد الشريف الزهار

المبحث الأول: عصره

المبحث الثاني: مولده ونسبه

المبحث الثالث: حياته العلمية والسياسية

عرف تاريخ الجزائر وجود العديد من العلماء والمؤرخين والشخصيات التاريخية الهامة سواء التي كان لها دور كبير في الجهاد بالسلاح أو بالتدوين بالقلم. تميزوا بإيمانهم القوي وقناعاتهم الراسخة في الدفاع عن أوطانهم، ومن بينهم نذكر الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف مدينة الجزائر الذي كان يحظى بمكانة مرموقة لدى الشعب والحكام، عايشا الفترة الأخيرة من العهد العثماني وعاصر الإحتلال الفرنسي، كما كانت له مكانة سياسية وعلمية إذا تولى مهمة التدريس بالمغرب، وتولي نقابة الأشراف بمدينة الجزائر ومنه نطرح التساؤل:

ماهي الفترة الزمنية التي عاصرها المؤلف؟

من هو أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر؟.

وكيف كانت حياته العلمية و علاقاته بالساسة والحكام أثناء العهد العثماني في الجزائر؟.

المبحث الاول: عصره

عاصر المؤلف الفترة الأخيرة من عهد الدايات الدي جاء بعد نهاية حكم الأغوات سنة 1671م بعد مقتل أخر اغا وهو علي اغا وبداية الإحتلال الفرنسي، إذ أن هذا الحكم عرف في أخره ضعف بسبب عدة مشاكل منها مشاكل خارجية، إذ تضرر الأسطول التجاري وهذا ما اثر على طائفة الرياس بصفة خاصة، فتأمر الرياس على أخر الاغوات و إغتياله وبهذا حدث إنقلاب جدري في السلطة، وتم تعويضه بنظام الدايات، وإستطاعوا الدايات أن يحدوا من سلطة الديوان[1].

فأصبحت الجزائر دولة مستقلة عن الباب العالي ، الذي لم يعد له دور في إختيار داي للجزائر وإنحصر دوره في إصدار مرسوم (الفرمان) لتثبيت إختيار الديوان العالي بالجزائر، وعليه إحتفظت الدولة العثمانية لنفسها بسلطات شكلية في الجزائر تمثلت في الدعاء للسلطان العثماني في صلاة الجمعة والتعاون في مجال الحروب[2].

ربطت الجزائر في هذه الفترة علاقات سياسية خارجية مع دول أخرى غير أوروبية على غرار الولايات المتحدة الأمريكية التي أبرمت معها عدة معاهدات صلح وصداقة[3].

- تمكن حكام الجزائر في هده الفترة الأخيرة من القضاء نهائيا على الوجود الإسباني بالجزائر سنة 1792 من وهران والمرسى الكبير.
- إهتم الدايات بجمع الثروة والغنائم لأنفسهم وللحكام بعدما كانوا مناضلين ضد القوات المسيحية.

_ أهملوا تطوير البلاد من الناحية الإقتصادية وتوفير الغداء للسكان وهذا ما أدي إلى ضعف البلاد[4].

---

[1] يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ج1، ص42.

[2] عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962**، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 1997، ص60.

[3] عمار بوحوش: المرجع السابق،61.

شهدت الجزائر تحول خطير شمل جميع قطاعات الحياة فرغم المحاولات التي قام بها بعض الدايات لا صلاح أحوال البلاد إلا أن نتائجها كانت محدودة إذ جاءت في وقت متأخر تأزمت فيه الأوضاع الداخلية وتعددت الغارات الخارجية. وهذا ما أثر على الوضع السياسي و الإقتصادي والعسكري والإجتماعي[1].

عرفت الحياة الإقتصادية تقهقر بعد النصف الثاني من القرن السابع عشر إلى غاية الإحتلال الفرنسي 1830م الذي كان سببه الأوبئة وسنوات القحط التي تعرضت لها البلاد، وتأخر طرق وأساليب الزراعة والصناعة التي لم تعرف تحول المواد الزراعية إلى الصناعية، وركود التجارة التي إنعكست على جميع نواحي الحياة الإقتصادية[2]. كما أن الوضع الداخلي بالجزائر كان متوترا بسبب ثورات عديدة وقعت في هذا العهد التي كانت متعددة الوسائل والغايات، فبعضها كان له طابع ديني او سياسي وبعضها الاخر كان ذات دافع إقتصادي منها نجد ثورة الدرقاوة[3] في الغرب الجزائري التي هددت الوجود العثماني، وكان لي هذه الثورات عواقب سيئة على العثمانيين في الجزائر[4].

أما على الصعيد الخارجي فإن الإنتفاضات الداخلية وتدهور الحياة سياسية والعسكرية كان له آثار سلبية على الأوضاع العامة، وزادت الأوضاع تفاقما نتيجة للحملات المتتالية التي كانت تشنها الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية[5]. ففي مطلع القرن التاسع عشر تحالفت الدول الأوروبية

---

[1] أرزقي شويتام: **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800_1830**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011، ص27.

[2] مؤيد محمود حمد المشهداني: **اوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1515–1830**، مجلة الدراسات التاريخية، العدد16، جامعة تكرت، نيسان2013م، مج5، ص421.

[3] ثورة الدرقاوة: كانت الدرقاوية من أقوى الطرق في الجزائر وكان مركزها الرئيسي في جبال الونشريس وجنوب التيطري، ولها أتباع كثيرون في غرب الجزائر، وعلاقات وطيدة بسلاطين المغرب العلوي، وقد أبدى الدرقاويون مقاومة عنيفة ضد الأتراك. للمزيد ينظر: حنيفي هلالي، المرجع السابق، ص30.

[4] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج1، ص ص212_232.

[5] أرزقي شويتام: **المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني1519_1830**، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005_2006م، ص29.

ضد الجزائر وأجبارها على عدم مهاجمة السفن الحربية والتجارية التي تمر بالبحر الأبيض المتوسط وهذا أثر سلبا على الوضع المالي والسياسي للجزائر[1].

إن الضعف الذي لحق بالجزائر مرتبطا حتما بضعف الدولة العثمانية إذا أن هذه الأخيرة أصبحت تتخبط في مجموعة من المشاكل السياسية أبرزها ضعف السلاطين وإنشغالهم بالترف واللهو الصراع بين قيادات الجيش، فساد الإدارة، والامتيازات التي منحتها للدول الأجنبية، والقرار الذي خرجت بيه الدول الوأروبية بعد إتفاق فينا ومؤتمر إكس "لاشابيل سنه 1818"[2]. كما شهد المؤلف الحملة الفرنسية على الجزائر سنة1830 التي نزلت بسيدي فرج وتحصنوا بها[3] وفي يوم19حريزان هاجمت القوات التركية المكونة من عرب وأتراك وبربر، لكنها هزمت وتراجع وبعد عشرة أيام هاجم الجيش الفرنسي حصن الإمبراطور الذي كان يحمي مدينة الجزائر وإحتلاله وأجبروا الداي على تقديم خاتمة الإتفاق الذي بموجبه تسليم مدينة الجزائر والقصبة[4].

[1]عمار بوحوش: المرجع السابق، ص79.

[2]إسماعيل أحمد ياغي: **الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث**، مكتبة العبيكان للنشر، ط2، الرياض، 1998.ص94_95.

[3]مسعود مجاهد: **تاريخ الجزائر**، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1966، ج1، ص114.

[4]روبيراجيرون شارل: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت،1986، ص15.

المبحث الثاني: التعريف بالحاج أحمد الشريف الزهار

1_إسمه ونسبه:

هو الحاج أحمد الشريف الزهار بن الحاج علي ينتمي لأسرة شريفة، يرجع الحفناوي تعريف نسب عائلته من جده محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن مسعود بن عيسى بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الكريم بن محمد بن محمد بن عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر علي بن رزقي بن عيسى بن سالم بن مروان بن حيدرة بن على بن محمد بن عبد الله بن داود بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن فاطمة رضي الله عنهما بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

2_مولده ونشأته:

ولد بمدينة الجزائر سنة 1196هـ_1781م، في فترة الداي عثمان باشا، نشأ في أسرة عريقة معروفة إلى حدا ما فهي عائلة قديمة في مدينة الجزائر ترجع إلى القرن العاشر الهجري، وزاويتهم ظلت قائمة رغم تعرض أملاكها للمصادرة من طرف الإحتلال[2].

3_أبنائه:

كان للحاج لأحمد الشريف الزهار إبنان:علي وقدور، فعلي أسره الفرنسيون، وكان عمره حوالي ثلاثة عشر سنة كرهينة وأدخلته الى مدارسها التعليمية وجعله وسيلة تأثير فيما بعد، فكان مصير علي شريف الزهار خدمة السلطة الفرنسية، إذ تخرج جنديا ثم ضابطا في الجيش الفرنسي ومترجما إحتياطيا، وتقاعد سنة 1836م. وعاش ماضا حزين خطط له قادة الإحتلال الفرنسي وعلى رأسهم المارشال بوجون ثم أصبح مستشارا في مجلس ولاية الجزائر[3].

---

[1] أبي القاسم محمد الحفناوي: المصدر السابق، ص496.

[2] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج4، ص492.

[3] أبو القاسم سعد الله: نفسه، ص493.

أما قدور هاجر مع والده إلى المغرب الاقصى وبقي معه ثلاثة سنوات بعدها عاد إلى الجزائر، وتولى قدور وظائف دينية وقضائية، ونقابة الأشراف بعد وفاة والده، كما واصل دراسة اللغة العربية على يد العلماء وإشتغل بالفلاحة ودهب إلى الحج مع والدته وصهره [1]على الحفاف[2].

[1]على ابن الحفاف الجزائري مفتي مالكي بالجزائر عام 1290هـ تتلمذ على يد الشيخ ابراهيم الرياحي، وله سعة في الفقه والحديث ....، توفي الامام ابن الحفاف سنه1307هـ، للمزيد . ينظر: ابي القاسم محمد الحفناوي، المصدر السابق، ص460.

[2]ابو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج4، ص494.

المبحث الثالث: حياته العلمية والسياسية

1_حياته العلمية:

تعلم وتفقه الحاج أحمد الشريف الزهار على يد كبار علماء مدينة الجزائر، وفي سنة 1830 أبعدته فرنسا مع جملة ممن أبعدتهم من فحول العاصمة الجزائرية[1]. توجه سنة1832، في عهد الدوق دو روفيكو الذي إضطهد السكان وشك في كل الناس (وكان من الشرطة)، إلى تونس، وصار يتردد على حلقات جامع الزيتونة وواظب بالخصوص على الدروس الشيخ إبراهيم الريحاني، والحاج الطيب بن عيسى الجزائري وغيرهم من شيوخ جامع الزيتونة المعمور.

ثم توجه إلى قسنطينة فتولى خطة الكتابة في ديوان الباي الحاج أحمد باي، وإثر سقوط قسنطينة في يد الفرنسين1837م تحول إلى زاوية سيدي الحبش قرب بوفاريك لي يقيم فيها بعض الوقت، إلتحق الزهار بالأمير عبد القادر ومعه عائلته[2]، فتولى كتابة سره وصحبه أثناء مقاومته ضد الإحتلال الفرنسي إلى أن وقعت حادثة الزمالة.

بعدها إنسحب الحاج إلى بلاد المغرب الأقصى و إستقر بمدينة بتطوان ثلاث سنوات يستزيد من العلم والمعرفة ويعطي دروسا للطلبة يتعلم، وساعده ذلك على التعرف على الوسط العلمي هناك لكن تقدمه فالسن وظروف الحياة الصعبة إضطرته للعودة إلى الجزائر رفقت ولديه الحاج قدور وسيدي محمد[3].

لقد كان محبا للعلم مغرما بتدوين الحوادث التي جرت في عهده أو التي حدثه عنها أبوه وجده كان يقوم بكتابتها.

وبعد وفاته سنة 1872م إقتسم ابنائه مؤلفاته، فأخد القسم الأول من الكتاب الشيخ محمد ثم ورثه عنه ولده سيدي محمود الشريف وإحتفظ به والخاص بالفترة الأخيرة من العهد العثماني وسلمه

---

[1] الحاج أحمد الشريف الزهار: **مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر**، تح أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص09.

[2] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج7، ص457.

[3] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص515.

للأستاذ أحمد التوفيق المدني الذي قام بتحقيقه الكتاب الذي تحدث فيه عن الولاة الأتراك بالجزائر مبتدأ بالداي علي بصباع وأنهاه بانتهاء الدولة التركية بالجزائر، أما القسم الثاني الخاص بسنوات المقاومة المنظمة ضد الفرنسين (1830_1847) كان من نصيب الحاج قدور، إلا أن جزء من هذا القسم فقد ولم يظهر له أي أثر[1].

2- حياته السياسية:

تولى الحاج أحمد الشريف الزهار نقابة الأشراف أبا عن جدا، حيث كان على صلة بموظفي البايليك ورجال الديوان[2] مما سمح له بتولي هذا المنصب وهو في الخمسين من عمره مزامنا دخول الإحتلال الفرنسي الى الجزائر[3]. وساهم في الدفاع عن وطنه ثم أبعدته فرنسا سنة 1832 مع جملة من أبعدت من رجال المدينة فرحل إلى تونس بعدها رجع إلى قسنطينة مركز البطولة والفداء والمقاومة إلى جانب الأمير الحاج أحمد باي[4]، إلى أن إنتهت مقاومته سنة 1837م، تحت ضربات الجيش الفرنسي الفتاكة[5].

ثم إنتقل إلى معسكر فكان من الذين إنظموا للمقاومة الوطنية وخدموا الأمير عبد القادر بإخلاص إلى ان وقعت كارثة الزمالة [6]بطاقين، فتفرق الشمل وأسر من أسر وقتل من قتل وهاجر

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص516.

[2] الديوان: هو عبارة عن مجلس للشورى وكان أهم اعضائه المتألف من خمس موظفين، هو المسؤول عن الخزينة والناظر في الشؤون المالية ويأتي بعده المكلف بالشؤون البحرية، ويسمى وزير البحرية، وكان يقوم كتابة الديوان أربعة كتاب اما الشؤون الشرعية فكان ينظر فيها مفتيان أحدهم حنفي والأخر مالكي. للمزيد ينظر: لامية قاسمي، **السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر**، موسوعة شرطوة، الجزائر، (د .ت .ط) ، ص04.

[3]ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص515.

[4]الحاج أحمد باي : ولاه حسين باشا بايا على قسنطينة سنة1828م، إرتبط بإقليم قسنطينة بالمصاهرة فكان كرغليا قاوم الفرنسين خلال ثماني عشر سنة . للمزيد ينظر: أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الإحتلال**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط3، الجزائر، 1982، ص134.

[5]الحاج أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص10.

[6] الزمالة: أصبحت عاصمة الأمير بعد استلاء الفرنسيين على معسكر وإحتلالها، وهي تمتد من منطقة تاجوين والبيضاء في أعالي الشلف وكانت الزمالة تشتمل على جميع المنشآت والمؤسسات العامة. للمزيد ينظر: إسماعيل العربي: **المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت.ط)، ص235.

من هاجر[1]. فكانت والدته ممن أسر مع الأمير عبد القادر[2]، وبقيت بفرنسا مدة طويلة، ثم إنتقل الحاج أحمد إلى بلاد المغرب الاقصى وكان في عمره آنذاك ثلاثة وستين سنة، ثم عاد إلى مدينة الجزائر ووالده الحاج قدور والسيد محمد، وإستلم من جديد نقابة الأشراف، كما إشتغل بالتجارة في دكان إستأجره إلى أن توفاه الله[3].

3-وفاته:

يعد أحمد الشريف الزهار مؤرخا مخضرما، عاش الفترة الأخير من العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي، قد ذكر أحمد التوفيق المدني سنة وفاته 1872م عن عمر يناهز 91سنة[4].

-نقابة الأشراف: من التنظيمات الإجتماعية التي لعبت دورا بالغا في تسير المدينة، إذ إنتظمت العائلات ذات النسب الشريف منذ القديم في أطر من علاقات ذات القربة، وبمدينة الجزائر انتظم الأشراف على غرار ما كان ساريا في المدن العربية في تنظيم خاص، يتصدره نقيب[5].

-نقيب الأشراف: هو الشخص المعين من قبل الدولة والمتفق على منصبه في الإشراف على الأمور المتعلقة بالسادة والأشراف من ذرية الحسين والحسن ويقيم في العاصمة كان يحافظ على السجلات الخاصة بأنسابهم وحقوقهم والإمتيازات الممنوحة للسادة من لدن الدولة[6].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج4، ص492.

[2] الأمير عبد القادر: هو الأمير عبد القادر بن محي الدين الحسيني الجزائري ولد سنة 1708م في سهل معسكر كان عالما وشاعرا ورجل دولة قائد المقاومة ضد الإحتلال سنة1832_1848م، وقد أسس عاصمة له متنقلة سميت بالزمالة. للمزيد ينظر: برونو اتيين: **عبد القادر الجزائري**، تر مشيل خوري، دار عطية للنشر، بيروت،1997، ص15.

[3] الحاج أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص10.

[4] الحاج أحمد الشريف الزهار: نفسه، ص09.

[5] عائشة غطاس: **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر1700-1830م مقاربة إجتماعية وإقتصادية**، أطروحة لنيل شهادة دكتوره في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2000_2001، ج1، ص160.

[6] سهيل صابان: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،2000، ص232.

كان للأشراف[1] في الجزائر نقابة خاصة ونقيب يسمى نقيب الأشراف يتمتع بمكانة مرموقة لدى رجال الدولة والمجتمع، حتى أن مبايعة الباشا كان لا تتم إلا بحضوره إلى جانب العلماء والديوان، ولا شك أن هذا التقليد كان إتباعا لما كان يجري في أسطنبول نفسها من مراسيل سلطانية[2]. ويذكر لنا حمدان بن عثمان خوجة انه وجد في كل مدينة نقيب للأشراف، وهو بمثابة الحاكم الثاني يختار "ويوجد في كل مدينة حاكم ثان يختار من بين الأسر الشريفة التي تنتمي إلى أحد المرابطين ويسمى هذا الشخص نقيب الأشراف وواجبه كلما حدث أمر هام أن يجمع في بيته شيخ البلد وسائر الأمناء التابعين له للبحث عن التدابير التي يجب إتخادها"[3]. ومن أشهر العائلات التي تولت هذه النقابة في الجزائر عائلة المرتضى بعدها آل المنصب عائلة الزهار، وكان لأوقاف الأشراف وكيل خاص أيضا، وليس هو النقيب المذكور، لان الناقبة منصب معنوي اما الوكالة فقد كانت منصبا غداريا، وكان ظهور فئة الأشراف يعود الى اوائل القرن الحادي عشر (السابع عشر ميلادي)

وقد بنى لهم محمد بكداش باشا[4] سنة1121هـ زاوية خاصة بهم[5]. وحاليا أصبحت تعرف بمسجد سيدي أمحمد الشريف[6]، وكان على رأس النقابة
عام1228هـ_1813م الحاج محمد الشريف الزهار الذي جاء خلفا لوالده محمود نقيب الاشراف النجل الولي الصالح سيدي محمد الشريف، وبعده اسند المنصب الى علي الشريف الزهار ومنه إنتقلت إلى غبنه الحاج احمد الشريف الزهار.

[1] الأشراف: هم الذين يعود نسبهم الى آل البيت يكنون بالإحترام والتقدير من الحكام والسكان. للمزيد ينظر، محمد بن عبد الكريم: **حمدان بن عثمان الجزائري و مذكراته**،، دار الثقافة للطباعة والنشر، ط1، الجزائر،1982، ص18.

[2]أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج1، ص241.

[3]حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص87.

[4] محمد البكداش: عين دايا على الجزائر بعد عزل الداي حسين خوجة الشريف حكم مدة وجيزة من1700الى1710 ومن أهم الأحداث التي جرت في عهده فتح وهران الاول 17078م. للمزيد ينظر: محمد ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص29.

[5]أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج1، ص241.

[6] ينظر الملحق: رقم5.

وظلت نقابة العائلة نفسها إلى غاية 1830م، وكان على رئيسها وقتئذ سي محمود الذي عاصر أحداث الحملة الفرنسية، بعدها اسندت النقابة مرة أخرى الى الحاج احمد الشريف تحت الإدارة الفرنسية عام 1843م وهو في الثالثة والستين من عمره[1].

-أوقاف الأشراف:

أما أوقاف الأشراف كان عددها قليلا إذ إشتملت على أربعة دور، وثلاثة علويات وحانوتين، وأسهم فيها بوجه خاص الأشراف حيث نعث أربعا من المحبسين "بالشريف"[2]. وكان لأوقاف الأشراف وكيل خاص أيضا، وليس هو النقيب المذكور، لأن النقابة منصب معنوي، أما الوكالة فقد كانت منصب إداري، وقد بنى لهم محمد بكداش باشا سنة 1121هـ زاوية خاصة بهم، وحاليا أصبحت تعرف بمسجد سيدي محمد الشريف

[1] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص136، ينظر الملحق رقم:4.

[2] عائشة غطاس: نفسه، ص137.

نشأ الحاج أحمد الشريف الزهار في عائلة ذات مكانة مرموقة في المجتمع، كانت لهم زاوية ظلت قائمة رغم تعرض أملاكها للمصادرة، وكان لهذه العائلة دور في القضاء خلال العهد الفرنسي، وتولى نقابة الأشراف.

كما ساهم الحاج أحمد الشريف الزهار في كفاح عن الجزائر، وكان من الذين إنظموا للمقاومة الوطنية مع أحمد باي في الشرق والأمير عبد القادر في الغرب. وله فضل كبير في التدوين لحقبة تاريخية طويلة من العهد العثماني (المذكرات) الذي ظلم كثيرا، وأعطانا الإستعمار عنه صورة سيئة لا تمت إلى الحقيقة التاريخية بصلة.

الفصل الثالث

دراسة كتاب الحاج أحمد الشريف الزهار

الفصل الثالث: دراسة كتاب الحاج أحمد الشريف الزهار

المبحث الأول: التعريف بمذكرات أحمد الشريف

المبحث الثاني: الأوضاع الداخلية للجزائر من خلال الكتاب (المذكرات)

المبحث الثالث: العلاقات الجزائرية الخارجية من خلال الكتاب

المبحث الرابع: ملاحظات عامة حول الكتاب

من بين المصادر التي تناولت تاريخ الجزائر إخترنا مصدرا مهما من المصادر المحلية لدراسته والإستفادة منه وهو كتاب مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب الأشراف بالجزائر الذي قام الأستاذ أحمد التوفيق المدني رحمه الله بتحققه، إحتوت هذه المذكرات على معلومات تاريخية مهمة للفترة الاخيرة من العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي، إذ كان كاتبها شاهد عيان على هذه الأحداث، عمل في الديوان نقيب أشراف مدينة الجزائر، فبعد التعريف الموجز للكتاب يمكن أن نطرح التساؤلات التالية:

ماهي أهم الاحداث التي تحدث عنها المؤلف في كتابه؟

وكيف كانت أوضاع الجزائر الداخلية من خلال كتابه؟

وبما تميزت علاقاتها الخارجية مع كل من الدول المسيحية والإسلامية من خلال الكتاب؟

المبحث الأول: التعريف بكتاب مذكرات الحاج أحمد الشريف

يعد الكتاب مصدر تاريخي مهم قدمه الحاج أحمد الشريف الزهار للجزائر، هو مذكراته التي كتبها بنفسه وقام الأستاذ أحمد توفيق المدني بتحقيقها، فهذه المذكرة قام فيها بتعريف لأحد عشر (11) داي حكم الجزائر في المرحلة الأخيرة للعهد العثماني، مبتدأ من على بصباع 1168هـ الموافق ل 1754م ومنتهيا عند الداي حسن باشا معرفا بسيرة كل داي، وأهم الأحداث التي جرت في عهده. وسنقوم بالتعريف بها.

1-الوصف الظاهري للكتاب:

عنوان الكتاب: مذكرات الحاج أحمد الشريف نقيب الأشراف.

المؤلف: الحاج أحمد الشريف الزهار.

نوع الكتاب: ورقي.

عدد الصفحات: إحتوى الكتاب على مئة وستة وتسعون (196) صفحة بما فيها مقدمة المحقق والفهارس العلمية للكتاب.

دار النشر: طبع في دار الغرب العربي شركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر.

الطبعة: لا توجد طبعة.

سنة الطبع:1974م.

المحقق: حققه وقدم له أحمد التوفيق المدني.

وصف الغلاف: الكتاب من النوع المتوسط قياساته 17سم عرض و24 سم طول، غلافه ورقي ملون باللون الابيض، وعليه شريط باللون الأخضر من جهة اليمين لا يحوى على أي رسم ماعدا

الكتابات التي وضحت عنوان الكتاب، و في أعلى الصفحة كتب إسم دار النشر بعدها يليه إسم المحقق وعنوان الكتاب الذي كتب في وسط الصفحة، وفي الأسفل شعار الدار[1].

2_ترجمة المحقق: هو الصحفي الكاتب المؤرخ يوم 1نوفبر1889بتونس من أصول جزائرية، تخرج من جامع الزيتونة ذو ثقافة عليه واسعة عرف منذ حياته بنضاله الوطني وبنشاطه السياسي[2]، ولد في أسرة يغلب عليها طابع الدين والأخلاق وعائلة محبة للعلم والوطن، كان توفيق قد وفق للجغرافية والتاريخ والسياسية فنبغ فيها وتفوق[3].

يعد أحمد توفيق المدني من أبرز أعلام الإصلاح الذين بلغوا بنهضة الجزائر وإصلاحها بعد الحرب العالمية الثانية رفقة مشايخ وأعلام مثل: الشيخ عبد الشيخ الحميد بن باديس، والشيخ المبارك الميلي...الخ[4].

- **نشاطه السياسي وانتاجه العلمي:**

منذ سنة1915، بدأ الأستاذ أحمد المدني يسجل نشاطا ملحوظا في لجنة صغار الثوار التونسيين، التي ترى ان الكفاح المسلح الوسيلة الوحيدة لتحقيق إستقلال تونس، تم بقية بلدان المغرب العربي ثم العالم الاسلامي[5]. وأثناء الحرب العالمية الأولى قام بثورة ضد فرنسا في تونس، و لما علمت فرنسا بذلك قامت بإعتقاله وزجه بالسجن، وبقي في السجن لمدة أربعة أعوام[6]، بعد خروجه من السجن قام بعدة أعمال سياسية وثقافية نذكر منها:

---

[1] ينظر الملحق رقم (01) من هده الرسالة

[2] أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2008، ج1، ص33.

[3] خير الدين شترة: **إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية1900_1939م**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص337.

[4] محمد علي دبوز: **أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340هـ/1921م الى1395هـ/1975م**، منشورات السهل، الجزائر، 2009، ص29.

[5] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ج2، ص07.

[6] بكاكري جودي: **المثقفون وإشكالية التاريخ في الحقل الثقافي الجزائري (دراسة مقارنة بين أحمد التوفيق المدني ومصطفى الأشرف)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2008_2009.

أ_نشاطه السياسي: تأسيس الحزب الدستور التونسي سنة 1921م مع مجموعة من الأساتذة وعين الأستاذ ليكون أمينا عاما ومساعدا باللجنة التنفيذية[1]، وبعد وضع حد لنشاطه النضالي بتونس تم طرده للجزائر، وبعد مجيئه للجزائر أصبح عضو في نادي الترقي العلمي الذي يهتم بشؤون السياسية للجزائر، كما كان له دور كبير في تأسيس جمعية العلماء المسلمين إذا كان الهدف من تأسيسها هو جمع العلماء من كل الطوائف المذاهب الموجودة بالجزائر، كما كان نائب رئيس الجمعية الخيرية الإسلامية[2].

قام أحمد توفيق المدني بدور مهم في تأسيس الحكومة المؤقتة، التي تم تأسيسها يوم19سبتمبر1958م

إذ كانت له أعمال أخرى منها ناشطه في مجلة الشهاب، نشر فيها العديد من المقالات وتطرق فيها لإى قضايا مختلفة، كما كتب في جريدة البصائر تولى فيها تحرير ركن منبر السياسة العالمية، وكتب في هذه الجريدة العديد من القضايا التي تخدم القضايا العربية بالدرجة الاولى[3].

تولى بتأسيس جمعية العلماء المسلمين، وكان عضو في نادي الترقي العلمي الذي يهتم بشؤون السياسية للجزائر[4]، أما من انتاجه العلمي نذكر:

ب_إنتاجه العلمي: كان أحمد التوفيق المدني متعدد النواحي في العمل والإنتاج، لم يكن عمله يقتصر في السياسة فقط بل إفتتح باب التأليف والنشر، نشر عدة مقالات في الجرائد والمجلات وله عدة مؤلفات نذكر منها: هده هي الجزائر

حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر واسبانيا.

---

[1] أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص164.

[2] نفسه: ص372.

[3] أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2008، ج2، ص397.

[4] عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركة الجزائرية الأخرى–دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة–**، دار مداد يونيفارسيتي براس، ط2، قسنطينة، 2009، ص134.

3_محتوى الكتاب:

قام المحقق بتقسيم الكتاب تقسيم علمي أكاديمي، إحتوى على مقدمة المحقق تناول فيها الهدف من تحقيقه له، أولا انه يضع مصدر مهم من مصادر الجزائر فيسجل تاريخ العهد العثماني في الجزائر الذي شوهه الإحتلال الفرنسي ، ثانيا وفائه بالعهد الذي قطعه للشيخ سيدي محمود الشريف الزهار(نجل الحاج أحمد الشريف الزهار) نقيب الأشراف الأخير، وذكر المحقق الكتب التي نشرها فيما بعد، منها كتاب محمد عثمان باشا داي الجزائر الدي إقتطفه من كتاب نقيب الاشراف، وبعدها كتاب حرب ثلاثمئة سنة بين الجزائر وإسبانيا، بين في هاذين الكتابين حقيقة الوجود العثماني بالجزائر الذي دام لثلاثة قرون، إذ يعتبر وجودهم فترة بطولية مند إستنجاد الأهالي بالإخوة المجاهدان عروج وخير الدين ، كما أن الولاة الاتراك لم يكن كلهم صالحين، فقد ظهر في العهد الأخير بعض الدايات عرفوا بحكمهم الطاغي وسياستهم الفاشلة وهذا ما أدى إلى ظهور إضطرابات، بعدها قدم لنا المحقق بذكر سيرة المؤلف احمد الشريف الزهار، الدي ولد بمدينة الجزائر أيام الباشا المجاهد محمد عثمان باشا تعلم وتفقه في الجزائر وتولى نقابة الأشراف، وتعلم في الحواضر العلمية في كل من تونس وفاس، ومشاركته مع أحمد باي والأمير عبد القادر في جهادهم ضد المحتل الفرنسي، وعرف لنا المخطوطة (الكتاب) وكيف حصل عليها. فجاء تبويب الكتاب على الشكل التالي:

01_ ولاية علي باشا بوصباع تولى الحكم سنة 1754م أهم الأحداث التي جرت فيه منها ولادة نجل[1] السلطان مصطفى خان[2] وإحتفال جميع البلدان بمولده، ومن أخباره أنه كان عدو لي نابولي فقد

[1] النجل هو: سليم خان الثالث ابن مصطفى الثالث ولد سنة 1862م عند توليه للحكم كانت أوضاع الدولة متوترة قام بعده إصلاحات داخلية منها تقوية الجيش وتشجيع العلم والعلماء وكانت مدة حكمه 19 سنة وبقي الى ان توفي سنة 1808م وخلفه مصطفى خان الرابع. للمزيد ينظر: محمد فريدون بيك: **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تح احسان حقي، دار النفائس، ط1، بيروت، 1981، ص 363.

[2] مصطفى خان الثالث: هو إبن السلطان احمد الثالث المولود سنة1742م كان ميالا للإصلاح محبا لتقدم بلاده في عهده توثر العلاقات العثمانية مع روسيا، له عدة مآثر خيرية منها بناء المدارس والتكايا بلغ مدة حكمه 16 سنة. للمزيد ينظر: المصدر السابق، ص363.

وقع في عهده قضية الغرابين[1]. النابوليطانيتين ذكر بقية أخبار علي باي الحسين بن علي التونسي[2]، إذ كانت عداوة بين علي باشا التونسي[3]. وبين علي باشا صاحب الجزائر إذ قام هذا الخيرة بنصرة بنصرة أبناء حسن بن علي.

02_ ولاية محمد باشا المجاهد 1766م تكلم عن توليه الحكم بعد وفاة علي باشا بوصباع إذ أنه كان عادلا ومنصفا ملتزم بأحكام الشريعة المطهرة، وعن زواجه ومآثره العمرانية وعن حروبه مع كل من الدنمارك والإسبان، وإخضاع أهل جبل فليسه، ذكر قدوم البابا لار بعد ثلاثة أعوام.

وتنظيمه الإقتصادي المتمثل في الدنوش والزكاة والضرائب، وقضية صالح باي ومقتل الخزناجي كما أصيبت الجزائر في أواخر عهده بالوباء الذي سمي بالوباء الكبير .

03_حسن باشا تمت توليته للحكم سنة1791م ذكر فيه أهم الأحداث التي جرت في عهده حرب مع السويد وأمريكا والبرتغال وهولندا، فتح وهران.

04_ ولاية مصطفى باشا جرى في عهده خلاف مع الدولة العثمانية والحرب مع كل من نابولي والبرتغال والإنكليز، وظهور بعض الثورات الداخلية كثورة إبن الاحرش وثورة الدرقاوة.

05_ ولاية احمد باشا الحرب مع البرتغال والصراع مع تونس.

06_ ولاية علي باشا بوجوالق.

07_ ولاية الحاج علي باشا الحرب مع كل من البرتغال والسويد والدنمارك.

---

[1] الغرابين: هو مركب يسافر بالمقاذيف، وليست له قلاع وعليه مدافع كبيرة تجري بقوة الريح .

[2] الحسين بن علي: كان كرغلي من أب تركي وأم تونسية الأصل له صلة وإرتباطات بالسلطة إذ كان كاهية لإبراهيم الشريف بعد إنهزام ابراهيم الشريف واسره عام 1705م،إتفق اهل الحل والعقد على تولية حسين بن علي بايا على تونس قام بعدة تغيرات داخلية في تونس. للمزيد ينظر: الهادي الحارش: **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الإستقلال**، دار سراس للنشر، ط3، تونس، 1993، ص81.

[3] علي باشا: هو إبن اخ الحسين باي عينه عمه وليا للعهد فبقي كذلك زمننا طويلا حتى رزق الباي أولاد وفكر في توليتهم، فأبعده عمه من وضيفة الباشا واخر 1725م وهذا ما دفع علي باشا إلى تنظيم ثورة ضد عمه سنة1728م، المرجع السابق، ص84.

08_ ولاية محمد باشا.

09_ ولاية عمر باشا في عهده جرت الحرب مع الدنمارك ونابولي وإستشهاد الرايس حميدو، والصلح مع نابولي.

10_ ولاية علي باشا تغير مقر الولاية ومحاولة الصلح مع تونس.

11_ ولاية حسين باشا جاء في عهده عدة أحداث اواخر العهد العثماني ذكر بعض أعماله وفي عهده جرى الصلح مع تونس، وذكر تورة التيجيني، والحرب مع فرنسا وقدوم العمارة الفرنسية وتحطيم برج مولاي الحسن وعن إستسلام الداي ودخول الإحتلال الفرنسي.

وأخيرا خاتمة: تناول فيها اخبار ومواعظ والى ما آلت اليه الجزائر بعدما كانت في زمن الإستفحال وزمان سمو أيام خير الدين والحكام الأوائل الذين إهتموا بالعمران والعلم إذ كانت حاضرة واسطة المغرب، وبعدها آلت إلى الإنحطاط في أواخر عهد الدايات وذلك بسبب فسد الحكام وضعفهم، وهذا ماجر أقدام الإحتلال الفرنسي للجزائر، وختم حديثه بكلام إبن خلدون المقتطف من كتابه المقدمة الذي تناول فيه معنى والحضارة والعمرات وأسباب الإزدهار والإنحطاط، وطابق كلام إبن خلدون إلى ما حدث للجزائر.

وبعد التعريف للكتاب ومحتواه، سنتطرق إلى إستخلاص أوضاع الجزائر الداخلية وعلاقاتها الخارجية مع الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية والدول الإسلامية.

المبحث الثاني: الأوضاع الداخلية للجزائر من خلال الكتاب(المذكرات)

1_ الأوضاع الادارية:

مند إنضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية سنة 1519م، عين خير الدين حاكما عليها فقسم الجزائر إلى دار السلطان وثلاثة بايات وهم مرتبون حسب فتوحات الأتراك الأوائل، فأول فتوحاتهم كان ناحية تيطري فعينوا هناك بايا أسموه باي البايات ومقره المدية وكان للباي خليفة وأغوات وهم آغا الدوائر وهم من الأعراب وآغا الصباحية وهم من الأتراك، [1]وتقسيم البايليك كان على النحو التالي:

_باي الغرب: جاء بعد باي التيطري وقد شمل كل من تلمسان وأحوازها ومعسكر ونواحها والقلعة ومستغانم ومجاورها. والناحية هذه كانت كلها بيد باي وهران وله خليفة حكمه ينتهي إلى ولاية عمالة باي تيطري.

_باي الشرق: وبعدما كانت قسنطينة بيد الملوك تلمسان[2] فبعدما أرجعها الأتراك نصبو فيها بايا وأسموه باي الشرق تحده شمالا متيجة ويحده من الجهة الشرقية عمالة قائد السباو.

كما بنى الأتراك برج في سباو قرب زواويت وجعلوا فيه قائدا، ولم يسموه بايا.

_نظام الدانوش: كان هؤلاء البايات يدشنون كل ثلاثة سنوات ويسمي بالدنوش الأكبر. وخلفائهم يدشنون مرتين كل سنة يأتون اواخر فصل الربيع وأواخر فصل الخريف فيخرجون معهم الأمحال ليستخلصوا الضرائب والخراج والزكاة والأعشار وهذا يسمى بالدنوش الأصغر. وعندما يدشن البايات لا يدشن خلفائهم.

---

[1] وقد ورد هدا التقسيم عند حديثه عن قدوم البابالار، المصدر نفسه، ص35.

[2] ويقصد المؤلف هنا أي عندما كانت تلمسان على عهد ملوك بنو زيان الدين دامت دولتهم بها حوالي 327سنة، وكانت تلمسان في تلك الفترة قد حكمت معظم بلاد الجزائر الى القطاع القسنطيني، فقد كانت قسنطينة تابعة لملوك الزيانين ملوك تلمسان وذلك قبل إحتلال الإسبان لوهران ودخول الأتراك للجزائر وتحريرها. للمزيد ينظر: عبد الرحمان دويب: **تاريخ المدن**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص565.

لقد كان الدانوش يخرج من كل بايليك محملا بالتحف وأموال والهدايا والأثاث الفاخرة والذهب، والمحاصيل الزراعية والعسل والزرابي والخيل والبغال، وبعض الأشياء الثمينة ،وسط إحتفال كبير يضم الباي وموكب ضخم يضم الجند والفرق الموسيقية، والناس تتلقاهم في الطريق ويقدمون لهم الهدايا المتنوعة، من الألبسة والحلي والذهب والخيل والعبيد، كما كان يلاقي الباي في طريقه المساكين والفقراء يوزع عليهم الدراهم وهكذا كل يوم إلى أن يصل للجزائر، فيخرج له آغا العرب وهو الوزير الثاني لداي ومعه قومه وقواده وصناجقة والطبول، ويلتقي الجمعان في موضع يقال له بوفاريك بين البليدة والجزائر، فينزل بها هو والأغا ويسلمان على بعض ويبلغ الاغا سلام الداي للباي ويهنئه بسلامة الوصول. ثم يقدم له هدية ثمينة من الباي وهي الفرس والسراج كله من ذهب وزوج كوابيس[1]، تم يكملان السير والنوبة الجزائرية التي أتت مع الاغا تضرب وقومهم يلعبون بالسلاح والموسيقى، بعدها يذهب كل واحد منهما مع قومة على حدة على دار المبيت.

وعندما يصل الباي إلى دار الامارة يقابل الداي، وهو جالس على كرسيه يتقدم إليه بكل خضوع وتذلل فبقبل يديه *ويتأخر قليلا بعد يحمد له السلامة، ويسأله عن أحوال الرعية ويعطونه القهوة و يلبسونه الخلعة تم ينزعها الخزناجي عنه، تم يقدم هدايا للباي وهي أربعة من الخيال العتاق و30عبداكبار و20 عبدا صغار، وحياك القرمز، 20قنطار من الشمع ومثله من العسل والسمن ونحو عشرين الف دورو، والذهب يرجع الباي الى مقر اقامته .

تم يقدم الباي هدية للخزناجي: وهي مقدار الفي دورو[2] وأثاث ومصوغ وخيل وعبيد وكسوة وبرانس الزغداني وشمع وعسل وغيرها من الاشياء.

كما أنه يقدم لباشا كاتب والكتاب هدايا مثل التي قدمها للخزناجي أو أكثر منه، كما يقدم للشواش وهم سبعة شواش منقسمين إلى شواش صغار وشواش كبار، يقدم لهم الدراهم ما يزيد عن ألف دورو، ويقدم الهدايا لكل من خوجة الخيل وبقية رجال الوجاق.

[1] وهو نوع من الأسلحة صغير الحجم.

[2] الدور قطعة فضية أصلها إسباني، وتساوي في وقتها ربع قطعة ذهبية وزنها 6،451غرام، المصدر نفسه، ص54.

تدوم إقامة الباي في الجزائر لمدة ثمانية أيام، ففي صباح اليوم الثامن يذهب لداي يلقي السلام عليه ويوصيه بالرعية خيرا وعلى أمور بيت مال المسلمين، وغير ذلك بعدها يغادر إلى مقره وتكون هكذا قد إنتهت مواسم الدنوش.

كمان أن الدايات كانوا يختلفون في الهدايا والعوائد و اللزم، وكذلك الخلفاء فخليفة الباي في الدانوش يدفع نصف ما يدفعه الباي في كل شيء إلا المصوغ فلا يهده الخلفاء، أما مقابلتهم لداي وضيافتهم كانت مثل الباي في كل شيء.

ـ **اللزمة:** كان يقدم باي الغرب ثمانين ألف الريال صغيرة كواغط وباي الشرق يقدم ثمانين الريال كبيرة بجة، وأما باي التيطري يدفع 14 ألف الريال صغيرة وقائد السباو يدفع نحو ألف الريال كبير لأن مقامه صغير وليس لهو خليفة. والخلفاء كانوا يدفعون اللزمة كل ستة أشهر يدفعون نصف ما يدفعه البايات.

ـ **الزكاة:** أما الزكاة والعشور يدفعها البايات عن أوطانهم، فباي الغرب يدفع عشر ألاف صاع قمحا ومثلها شعير والغنم ويعطي العوائد في العيد الصغير والكبير وعشوراء والمولد النبوي الشريف لداي ووزرائه.

ـ **زكاة باي الشرق:** ففي زكاته يقدم القمح الغنم والتمر والزيتون والشحم والسمن أما الشعير فلا.

ـ **زكاة باي التيطري:** يبعث الغنم لبيت المال ويوزع شيء على أرباب الدولة وكذا في عيد الأضحى لا، غير، لأن عمالته أغلبها في الصحراء وسكانها أصحاب غنم لا حرث لهم.

ـ **زكاة قائد السباو:** يدفع ألفي قلة زيت لبابليك ونحو خمسمائة قلة لأصحاب العوائد وألف قنطار كرموس والشمع والقمح.

2_الأوضاع السياسية:

عرفت الجزائر في عهد الدايات عدة إضطرابات تمردات داخلية ومنها:

_ **تمرد أهل جبل فليسة:** كانوا أهل جبل فليسة قطاعي طرق جهلة لا يعرفون من الإسلام إلا الشهادتان، وكان فيهم من يتبع الكتاب والسنة، كانوا يمنعون البنت من الإرث وفي الليل يسرقون ويذهبون إلى جبالهم ويبيعون ما سرقوه، ولا يقومون بفريضة الزكاة ولا يخافون الله ولا يخشون حاكما، فبعث لهم الداي محمد باشا المجاهد بمحلة وقاتلهم وإخضعهم اليه، بعدها طلبوا منه الأمان في أنفسهم وتعهدوا بدفع الزكاة والأعشار كل سنة، فجعل لهم أشياخا ورجعت الأمحال[1].

_ **فتنة والي خوجة:** في سنة 1799م ثار هذا الأخير على الداي مصطفي باشا بسبب طمعه للوصول إلى الحكم، إذ اشتغل ذهاب الداي ووزرائه إلى المسجد لصلاة الجمعة، فدخل إلى دار الإمارة وقام بقتل جميع حرس الداي وجلس على كرسي الملك، وعندما سمع الداي أصوات البارود أرسل مجموعة من الجنود وقاموا بقتله[2].

_ **فتنة الدرقاوة:** قام بها عبد الله ابن الشريف الدرقاوي كانت له كرامات وإدعى أنه صاحب الوقت، وإتبعه العرب وعندما خرج مصطفى باي وهران في محلة قاصدا إياه التقى عسكر الباي وأتباع إبن الشريف، الدي كان يدعمه المغاربة فإنهزمت عسكر الباي ورجعوا هاربين وتركوا محلتهم بما فيها فإستولى عليها ابن الشريف وأخد ما بها، أما الباي مصطفي فقد عزل وعين مكانه ولد محمد باي الذي عرف بالمقلج فوقع قتالا بينه وبين الدرقاوي ومات من العرب عدد لا يحصى أما الدرقاوي هرب الى المغرب الاقصى.

_**فتنة ابن الاحرش**[3]: شارك إبن الاحرش إلى جانب مصر عندما تعرضت للإحتلال الفرنسي سنة 1798(حملة بونابرت) وادعى صيته وبلغ خبره إلى حمودة باشا(حاكم تونس) طلب بلقائه فلبى إبن الأحرش دعوته وكانت لي حمودة باشا دسيسة على حكام الجزائر، ولم يظهر لهم ذلك خوفا منهم، وأدخل في رأس إبن الأحرش قضية الحكم وأنه جدير بمنصب الباي، فلما رجع إبن الأحرش للجزائر ذهب لناحية قسنطينة وكاتب الناس ودعاهم لإتباعه، ولما سمع الداي بخبره أرسل له الباي عثمان،

[1] نفسه، ص28.

[2] نفسه، ص80.

[3] نفسه، ص85.

لقتاله وجرى قتالا بينهم قتل فيه الباي عثمان وإنتصر إبن الأحرش فأخد الأموال والآلات الحربية، وقصد مدينة قسنطينة وأصبح يقاتل عند بابها وأهلها يقاتلونه ودامت القتال لأيام ، وبعد موت الباي عثمان إستقدم الداي قايد الخشنة وأمره بقتل إبن الأحرش فجهز محلة وخرج في طلب إبن الأحرش وضيق عليه البلاد إلى أن هرب إلى الناحية الغربية فقتله إبن الشريف.

_ **فتنة التيجيني**: يقال أن التيجيني أصله مغربي، ويقال أنه من الصحراء قرب قصور ميزاب وقيلا من قرية عين الماضي قرب الأغواط، ظهر له أن ينتزع الحكم من أيدي الأتراك، فجمع عددا من الأعراب وإستولى على بعض الجهات من معسكر وأخد يقاتل أهل معسكر، فبعث له الداي باي وهران وقام هذا الأخير بمحاربته، وإلقاء القبض عليه وقطع رأسه وأرسل به إلى الداي وعند وصول رأسه مع رؤوس من معه إلى مدينة الجزائر علق رأس التيجيني وعموده وصلبوه قبالة باب الجديد[1].

3 _الأوضاع الإجتماعية:

تدهورت الحياة الإجتماعية فالجزائر في الفترة الأخيرة في هذه الفترة، وهذا يرجع لعدة أسباب ندكر منها:

_ **الجوع**: شهدت الجزائر في سنة1770 سنوات من القحط وهو بسبب الجوع، حيت إرتفع سعر القمح، صار قيمة الصاع الجزائري 34كيلو تقريبا يساوي أربعة بجة[2]، والناس يموتون جوعا، في الأسواق قالوا:" أن الرجل كان يأكل مقدار ما يأكله رجلان ولا يشبع وبعد الأكل يموت وهو يقول جعت"[3]، وقد أرجع المؤلف هذا الجوع إلى سببين ربما قد يمون بسبب قلة المطر أو من كثرته، بعده في سنة1804عرفت أسعار القمح إرتفاعا فأصبح بخمسة عشر بجة للصاع، وهي خمسة دور للصاع الجزائري فلم يعده الناس غلاء ولم يمت أحد وذلك بسبب وجود الدراهم بأيدي الناس.

_ **الوباء**: جاء الوباء للجزائر سنة1887حتى وصل عدد الأموات أحيانا خمس مئة جنازة في اليوم، ويسمى بالوباء الكبير، قيل أنه أتى من بر الترك في مركب مع رجل يدعى إبن سماية، وطال الوباء

[1] نفسه، ص159.

[2] أربعة بجة معناه الريال بجة يزن 10غرام فضة.

[3] وكان هذا على عهد ولاية محمد باشا، المصدر نفسه، ص31.

بالجزائر إلى سنة 1897 دام لمدة عشر سنوات. كما أنه قد ضرب الجزائر الوباء في أواخر عهد الدايات الذي دام سبع سنوات من سنة 1817إلى سنة 1823[1].

ـ **الزلزال:** وقع زلزال عنيف في سنة 1802 بمدينة الجزائر أدى الى سقوط قرية القليعة ومات بها عدد كبير من الأشخاص، فتضامن مصطفى باشا مع المتضررين منه وأمر بإعادة بناء جامع سيدي على مبارك ومنارته وزاويته، وفي سنة1825 وقع الزلزال مرة أخرى في مدينة البليدة والجزائر، وخلف دمار شامل على السكان فمات العديد منهم وتهدمت منازلهم وخلف عدة أضرار[2].

ـ **الجراد:** عرفت الجزائر غلاء في الأسعار، وهذا يرجع إلى الجراد الذي غزى الجزائر أكل الزرع والأشجار والثمار فإرتفع سعر القمح وصار الناس يتزاحمون بشدة على الخبز، إلا أن الأمر لم يطل على هذا الحال إذ إخضبت الأرض ورخصت الأسعار[3].

[1] نفسه، ص51.

[2] نفسه، ص83.

[3] نفسه، ص117.

المبحث الثالث: العلاقات الجزائرية الخارجية من خلال الكتاب.

1_مع الدول الأوروبية:

ا_ نابولتان:

تميزت العلاقات بين الجزائر ونابولي بالعدائية، ففي عهد علي باشا بوصباع وقعت قضية الغرابين النابوليتين التي هرب فيها الأسرى المسحيين والمسلمين نحو الجزائر، فقام الداي بتحطيم الغرابين، وهذا ما أزعج ملك نابولي وإشتد غضبه على الجزائر[1].

ففي سنة 1794 خرجت السفن الجهادية قاصدة نابولي وغنموا منها ثمانية مراكب ورجعوا للجزائر، كما أنه في سنة 1802م إلتقت السفن الجزائر مع السفن النابولية وجرى قتال بينهما وإستشهد عدد كبير من الجزائريين، وفرت السفن النابولية ورجعت السفن الجزائرية، ورست في مرسى تونس.

ب_البردقيز:

هي الأخرى (البرتغال) كانت علاقاتها مع الجزائر عدائية ففي سنة 1799 خرجت سبع سفن جزائرية قصدت البحر الكبير، فإلتقت مع سفن البرتغال في جبل طارق فجرى قتال بينهم فهربت سفن البرتغال وأخدت السفن الجزائر الغنائم من سفن البرتغال ورجعوا سالمين للجزائر[2].

ج_الإنجليز:

عرفت العلاقات الإنجليزية الجزائرية توثر في عهد مصطفى باشا بسبب رفض الإنجليز تغير قنصلهم القديم وكادت أن تقع معركة بين الطرفين، فطلب الإنجليز الصلح وقاموا بتغير القنصل وفي سنة 1815 على عهد عمر باشا قدم الإنجليز بقيادة القنصل ميرانت وطلبوا من الداي ما تفقوا عليه مع السلطان محمود من أجل إطلاق سراح الأسرى النصارى، وعقد الصلح مع الدول المسيحية كل من

[1] نفسه، ص ص16-79-118.

[2] نفسه، ص ص66-73-95-106.

هولندا ونابولي والإنجليز وأمريكا، فالنصارى قاموا بإطلاق سراح الأسرى الجزائريين بدون شروط لكن الداي طلب الفدية مقابل إطلاق سراح النصارى، فإتفقوا على دفع الفدية [1].

تجدد الصراع مع الإنجليز في سنة 1823م بسبب إعتداء بعض الخارجين عن طاعة الداي على سفينة أمريكية، التي رست على الساحل إتجاه جبل مزايا بالقرب من مرسى بجاية، فنهب سكان مزايا ما فيها، ولما علم القنصل الإنجليزي بالقصة كتب للميرانتي بمالطة وأخبره بما جرى فبعث هذا الأخير مراكب الحرب إلى الجزائر وتقاتلا مع المراكب التي كانت بقيادة الرايس قدور، وطال القتال بينهم ودامت العداوة بينهم لمدة ستة أشهر، ثم جمع الميرانتي مراكبه في مالطا وقدم إلى الجزائر لأجل الصلح فرفض الداي الصلح معه إلا وفق لشروط وهي: إستبدال القنصل ودفع هدايا لداي ودفع العوائد مثل القناصل الموجودون في الجزائر، لأن القناصل الإنجليز لا يدفعون العوائد فوافق الإنجليز على الشروط ووقع الصلح.

د–هولندا:

تميزت العلاقة بالعدائية، ففي سنة1793م خرجت المراكب الجهادية بقيادة الحاج محمد قبطان بقصد الغزو، فأخدوا عشرين مركب من مراكب الهولنديين ورجعوا بالغنائم للجزائر وإقتسموا أموالها بينهم، وبعد التفاوض الذي عقد مع الميرانتي وعمر باشا تم الصلح مع هولندا مقابل دفع غرامة ثلاثة سنين ثمنا للصلح[2].

هـ_ الإسبان:

بعد إحتلال الاندلس توسع الإسبان نحو بلاد المغرب، وإحتل منها كل من وهران وتلمسان وبجاية.

كان محمد باشا لا يفتر عن بعث مراكب لغزو الإسبان فترجع بالغنائم، ففي سنة 1771م جاء الإسبان بحملة ضخمة تتكون من خمسمائة مركب فنزلوا بالجزائر وتحصنوا بها، وبقوا يحاربون

[1] نفسه، ص ص78-125-151.

[2] نفسه، ص ص152-65.

داخل الحصون ولم يقدر أحد أن يتقدم إليهم، جاء صالح باي قسنطينة من ناحية الواد و الخزناجي من ناحية الغرب ومن الجنوب كان خليفة الباي وهران، في الوقت الدي تقدم فيه صالح باي رأى الناس نورا مثل البرق على الحصون ونزل المطر بعدها، فألحق الناس بصالح باي وحملوا حملة الرجل الواحد واعلنوا كلمة التوحيد فدخلوا الحصون ووجدوا النصارى ملقون على الأرض بدون رؤوس، ففر الإسبان وقام الناس بجمع ما تركوه.

وفي سنة1782م، قدم الإسبان للمرة الثانية جزائر بحملة بقيادة "دون انطونيو بارثلو"، فقاموا بضرب الجزائر لمدة ثلاثة أيام، فخرج لهم القبطان الحاج محمد على متن زرواق كبيرة، وإنتصر عليهم.

في سنة 1784م عاد الإسبان للمرة الثالثة للجزائر بحملة الدوق أنطونيو بارثلو، ومكثت ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع جرى القتال ودام حوالي ساعتين، إنهزم فيه الإسبان ورجعوا إلى مراكبهم فارين.

وعند خروج حسن وكيل الخرج إلى إيصال هدايا لجلالة السلطان في إسطنبول، وأثناء الطريق لحقه بعض مراكب الإسبان وتكلموا معه على أن يتوسط لهم في الصلح، فلم رجع حسن وكيل الحرج من إسطنبول خاطب الباشا في الصلح مع الإسبان، وفي سنة 1785م أتى الإسبان للجزائر من أجل الصلح وتبادل الأسرى، ووقع بينهم الصلح على مئة سنة وذلك من جهة البحر فقط، أما من في البر من جهة وهران لم يقع الصلح ودفع الإسبان ثمن الصلح غرامة مئة سنة سلفا، وأنزلوا قنصل لهم ودفعوا العوائد. إذكانت وهران محاصرة من طرف الإسبان وأطال الحصار عليها، ففي سنة 1791 قام محمد باي بفتح وهران وجرت البشائر للجزائر، وإنتقل الباي إليها وسكنها وقام ببناء مسجد الباشا تخليدا لداي حسن باشا.

وفي عهد الداي حسين سنة1818م كان لليهودي ديون على الإسبان، فتدخل الداي لقضية الديون وإستولى على مراكب الإسبانية، ثم إستدانه الإسبان من الفرنسيون ودفعوا ما كان عليهم من دين لليهودي، وإدعى هذا الأخير بأن له ديون قمح على فرنسا وأراد إستخلاصه وهذا أول سبب للحرب مع الفرنسيين[1].

[1] نفسه، ص ص52-33-157.

هـ– فرنسا:

كانت العلاقات الفرنسية الجزائرية علاقة تجارية حسنة، إلا أنه في سنة 1798م تتغير هذه العلاقة ، والسبب في ذلك انه في سنة 1798م لما بلغ لداي مصطفى خبر إحتلال لمصر (حملة نابليون بوناربرت)، قام بإستدعاء قناصل فرنسا الموجودون بالجزائر في كل من عنابة ووهران وقام بأسرهم ووضع القيود على أرجلهم.

سافرت المراكب الجهادية فالتقت مع مراكبيتين فرنسيتين فإستولوا عليها، وهذا ما فتح باب العداء مع فرنسا، إستدعى الداي القنصل الفرنسي دوفال وتكلم معه على قضية دين اليهودي الذي على فرنسا وقضية القالة، إذ أن فرنسا أحدثوا بناء بقالة ووضعوا بها المدافع، وكتب الداي حسين للملك فرنسا على القالة ودين اليهودي، فلم يجيبه وهذا الأمر أقلق الداي حسين.

وكما جرت العادة إلتقى القنصل الفرنسي لتهنئة العيد، فسأله الداي عن الجواب فأخبره بأن الملك الفرنسي لا يريد أن يرد أي جواب فغتضى الداي من ذلك وكانت بيده منشة ينش بها الذباب فضربه بها وشتمه بعدها رجع القنصل إلى فرنسا وأخبر الملك على فعل الداي أد أنه شتمه وضربه بالمروحة.

وفي سنة 1828 م قدم الأميرال الفرنسي في سفينة للجزائر من أجل الصلح وافق الداي، لكنه تراجع في رأيه وقال له: "لا نجعل الصلح بيني وبينكم فضلا من أن اعطيكم رجلا من عندي".[1] وطلب الداي منه أن يسافر ولأجل ساعتين، فلما أنتهت الساعتان ضربوا السفينة فقال الناس وأهل المعرفة الأن أخدنا، ولما وصل الميرانتي لبلاده كتبوا للسلطان محمود، وأخبروه بما فعل معهم فكتب لهم كتاب وعندما قراه الفرنسيون وشرعوا في تعمير عمارتهم وعزموا على القدوم للجزائر، وبعد ذلك بعث رجال الدولة العثمانية لداي وأمره بأن يجعل الصلح مع الفرنسين قبل أن يقدموا بعمارتهم فلم يقبل ذلك وبعث له محمد علي والي مصر كذلك فلم ينصت. قام الداي بتجهيز جيش الذي يتكون من

[1] نفسه: ص167.

زواوة وسائر الأعراش ورجال الداي، في ليلة المولد النبوي الشريف من هذه السنة خرجت المراكب الجهادية لمقاتلة السفن الفرنسية وظهر النصر للجزائريين.

ففي سنة 1830م، ظهرت المراكب الفرنسية وأنزلوا عساكرهم بسيدي فرج وتحصن بها، أما الداي أمر بخروج الأغا ومعه نحو سبعين فارس فذهب لغرب سيدي فرج ، ولحقه عدد من جيش باي قسنطينة وباي التيطري، ومن كل الجهات، وتقدمت جيوش المسلمين للقتال وإنهزم المسلمين وقد فشل الجيش بسبب قلة الأكل والبارود، وهذا ما كون الهزيمة لهم، وأستمر الفرنسيين بزحف إلى الداخل، فقاموا ببناء الحصون في ربوع العالية فوق برج مولاي حسين وصاروا يرمون عليه برصاص، هرب من كان فيه وأمر الجزناجي بتفجير موضع الحصن، وأخد الفرنسين ما كان فيه من الأمتعة وغيرها من ألآت الحرب والدراهم التي أخرجوها من تحت الردم. ولما رأى الداي حسين لما جرى في حصن مولاي الحسن بعث للفرنسيين طلب الأمان بنفسه وماله، وبعث رسولا لأهل البلد يطلب لهم الأمان في أنفسهم وأموالهم ويسلمون لهم البلد دون قتال، فكتب لهم الجنرال كتاب الأمان. وبذلك دخل الإحتلال الفرنسي للجزائر[1].

2_علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية.

قدم الأمريكان سنة1794م لطلب المهادنة مع الداي حسن بواسطة بعض الدول فوقع الصلح بينهم، لكن وفق شروط الداي وذلك بدفع غرامة مالية قدرها مليونين ونصف، وثلاث مراكب جهادية فقبل الأمريكان هده الشروط، ففي أحدى الأيام خرج القبطان حميدو من أجل غزو نابولي فإلتقى بالسفن الأمريكية في عرض البحر، وجرى قتال بينهم إستشهدا فيه العديد من الجزائريين وكذا الرايس حميدو، بعدها أخد الامريكان سفينتين جزائريتين وأتوا بهم للجزائر، طالبين الصلح من الداي إلا أنه إمتنع عن مصالحتهم وإشتد غضبه على موت القبطان حميدو، بعدها أرغموه على الصلح وإلا قاموا بأخذ السفينتين واستخدموهم وسيلة ضغط على الداي، وطالبوا الصلح مقابل سراح السفينتين[2].

[1] نفسه: ص ص 76-166 -171

[2] نفسه: ص ص،61 - 66- 117.

3_ العلاقات الجزائرية مع الدول الإسلامية:

ا– تونس:

في عهد علي باشا بوصباع استحكمت العداوة بينه وبين علي باشا صاحب تونس وحسن باي أزرق عينيه، عزم على باشا على قصد تونس بالمحلة مع اولاد حسين بن علي الهاربين، وقام بالتضيق على يونس ابن على باشا التونسي، وأخد ما كان عنده من ذخائر واموال (تدخل الجزائر في تونس لحل النزاع الدي كان قائم بين حسين بن علي وابن اخيه علي باشا).

كان ملوك تونس يبعثون المراكب محملة بالهدايا والزيت كل سنة لملوك الجزائر، إلا أن في عهد حمودة باشا تمرد وإمتنع عن دفع فوقع كلام بنيه وبين داي الجزائر مصطفى باشا، فبعث أحمد باشا المراكب الجهادية ليأخذوا ما وجدوه من مراكب تونس إلى ان يدفعوا ما عليها، ثم أن حمودة باشا جهز محلة خفية وبعث بها لأخد قسنطينة وحاصرها شهرا كاملا، فلما بلغ الخبر إلى حمودة باشا بعث بمحلة على الفور في البر وثلاثة سفن في البحر وحاصروا عساكر حمودة باشا وقام بمقاتلتهم وإنهزم عساكر تونس[1].

تم عادت الحرب مرة أخرى في سنة 1811 م إذ قام الداي بتجهيز ستة عشر سفينة وأمر القبطان حميدو بالذهاب لمقاتلة أهل تونس فدهب إليها وأرسى سفنه بحلق الواد ورماها بالمدافع فهرب من كان بها، ووقع هول كبير بمدينة تونس، وفي عهد الداي علي باشا سنة 1816 م أرسل وفد إلى محمود باي تونس من أجل الصلح إلا أن الصلح لم يتم وفي سنة1821 م أرسل السلطان محمود خان من أجل الصلح بينهم فأرسل كل منهما رجلا من الوجاق ذهبوا إلى أسطنبول ووقع الصلح بينهم.

ب–المغرب وطرابلس:

لم يتكلم أحمد الشريف الزهار عن العلاقات الجزائر مع كل من المغرب وطرابلس بشكل متوسع، إذ أنه وضع تلميح للعلاقات في أسطر ودلك على عهد على باشا إذ أرسل الداي على باشا سنة

[1] نفسه: ص ص 17 – 97-146-150.

1814 م رسولا وهو الحاج محمد العنابي قاضي السادة الحنفية إلى السلطان مولاي سليمان، فأعطاه المراكب والمال، لأن الجزائر كانت قد تضررت من الحملة التي وجهت إليها من طرف الإنجليز فقد تحطمت سفنها في المعركة التي جرت بينها وبين الدول المسحية. أما مع طرابلس: فقد أرسل يوسف باشا داي طرابلس هو الأخر إعانة للجزائر والمتمثلة في السفن الحربية للخروج من الضرر الذي ألحق بها جراء الحملة الإنجليزية والهولندية[1].

ج–الدولة العثمانية:

وقف الأسطول الجزائري بجانب الأسطول العثماني في حروبه، إذ أرسل الباشا محمد ستة 1759م خمسة مركب وأعطاه كل ما يحتاجه في حروبهم ضد المسحيين إذ أرسل في عهد محمد باشا 3مرات لإعانة الأتراك. في المرة الثانية في فصل الصيف إذ أرسل الباشا خمس مراكب إلى جزيرة كريت وكان القبطان عليها الحاج محمد رايس فاقموا هناك ستة أشهر ثم رجعوا للجزائر.

في المرة الثالثة: بعد وفاة السلطان مصطفى تولى بعده السلطان عبد الحميد سنة 1763م أرسل الباشا أسطول مكون من خمس مراكب والقبطان عليها هو الحاج سليمان للجزر فإلتقوا هناك مع سفن اليونانية وجرت الحرب إنتصر الأسطول الجزائري على المراكب اليونانية فغنموا منهم وصلبوهم.

كما شارك بجانبه مرة أخرى مع الأسطول العثماني في حروبه مع روسيا وتحقيق الإنتصار عليه بعدها وقع الصلح، وإعترفت الدولة العثمانية بإمتلاك روسيا لشبه جزيرة القرم الواقعة في شمال البحر الأسود وبعدها رجع الأسطول الجزائري سنة 1774م[2].

[1] نفسه: ص ص-127، 139.

[2] نفسه، ص ص 29- 148.

المبحث الرابع: ملاحظات عامة حول الكتاب

يعد كتاب أحمد الشريف الزهار من المصادر التي تروى لنا الأحداث الأخيرة من العهد العثماني في الجزائر، إذ أن الكاتب كان شاهد عيان على بعض هذه الأحداث، فدون كل ما شاهده، كما يذكر أنه إعتمد في كتابته على ما روي له من طرف جده وابيه.

1_أسلوب الكاتب:

إن أسلوبه في الكتابة بسيط جدا إذ كتابته جاءت باللغة العربية العامية، يسهل على الباحث قراءتها، وقام المحقق بتعديل بعض المصطلحات وإرجاعها إلى اللغة العربية الفصيحة، كما أنه إتبع المنهج التاريخي الوصفي السردي الذي يقوم بسرد الأحداث، و قدم لنا وصفا دقيقا لبعض الأحداث، و نلاحظ أنه أهتم بالتوقيت والحسابات والتواريخ، من خلال ذكره لنا بعض المعارك كم من ساعة ويوم إستغرقته وعدد الجنود وعدد المراكب، ونجده في بعض الأحيان يطلق على الداي عدة أسماء منها الملك أو الحاكم أو الأمير أو الباشا.

2_مآخذ الكتاب

الملاحظ في الكتاب أنه لم يبدأ بمقدمة، مباشرة إبتدأ بذكر ولاية علي باشا بوصباع ومنتهيا بذكر ولاية حسن باشا، والمتعارف عليه أن الكاتب عادة ما يضع مقدمة للكتابة، إلا أن هذا الكتاب لا توجد فيه مقدمة، وهذا ما يدل على أن هذا الكتاب هو جزء مقتطف من كتاب كبير قد ضاع أو فقد، فالقسم الأول إبتدأ منذ دخول عروج للجزائر وسمي بخير الدين سنة 922هـ ، وقد ذكر فيه أهم الحكام الأوائل في عهد البايلربايات والباشوات، والجزء الثاني الذي حققه أحمد التوفيق المدني تناول عهد الدايات، يبدو أن لهذا الجزء قسم ناقص ومبثور الذي تحدث فيه عن تفاصيل الإحتلال وعن المقاومات الشعبية، وعن أهم علماء عصره وقد كان ينونه المؤلف في كتابه هذا أن بعض الأحداث سيفصل فيها فالكتاب الموالي، وذكر القليل منها إذ يقول:" إن قضت القاضية وقويت شوكة النصارى وأخدوها وجعلوا أماكنها الرفيعة مربطا لخيولهم، ومساجدها سكن لمرضاهم

وكنائس لأصنامهم، ونبشوا قبور بعض الصالحين"[1]. كما أن بعض الأحداث يقول قد أشرت لها سابقا وهذا ما دل على أن الكتاب جزء مقتطف.

ونجده أحيانا يتوسع في بعض الأحداث، مثل ولاية محمد باشا المجاهد، إذ ذكر تفاصيل ولايته وذكر كل الأحداث التي جرت في عهده، وإهتم بمختلف الأشياء التي تتعلق به لأنه كان معجبا به وبأعماله الحسنة، أن بعض الولاة قصر في تفاصيل ولايتهم مثل: علي باشا بوجوالق وولاية محمد باشا، ونرجع ذلك لسببين ربما لعدم توفره على معلومات ووثائق عنهم أو لم تشهد فترة حكمهم أحداث بارزة.

لم يتبع المؤلف منهج علمي أكاديمي، فكانت كتابته تقليدية وقام المحقق بعنونتها وتقسيمها، كما أنه إهتم بسرد الأحداث السياسية أكثر من الجوانب الإجتماعية و الإقتصادية والعمرانية، وركز على العلاقات الجزائرية الخارجية خصوصا الحملات التي كانت تتوجه بها الى الدول المسيحية وعن الغارات التي كانت تتلقاها في نفس الوقت منها.

وكتب أحمد الشريف الزهار تقاييد تاريخية متسلسلة زمنيا حسب ولاية الدايات، فهي أشبه بيوميات، بورد الأحداث حسب تسلسلها في الزمن لا حسب المضمون، ويبدو لنا المؤلف متشبع بالثقافة الإسلامية وهذا ما لمسناه من خلال قرأتنا للكتاب نجده يكثر من الذكر كقوله: سبحان الله وأستغفر الله، وكدا الدعاء للمسلمين والدعاء على النصارى والسخط عليهم. وإستعماله التاريخ الهجري في تدوينه الأحداث، كما أننا نجده موضوعي في كتابته إذ يمدح الحكام تارة وفي بعض الأحيان ناقما عليهم، مثل ما قاله في حق الداي محمد باشا" كان رحمه الله مؤثرا للعدل والإنصاف، عارفا بقوانين الملك ملتزما لأحكام الشريعة المطهرة، وكان يحب الجهاد"[2]. ويقول في حق الحاج علي باشا: "وفي أخر أمره أختل نظامه وصار يقتل الناس فقتل البعض من أهل البلد".

[1] نفسه، ص181.

[2] نفسه: ص22.

3_أهمية الكتاب: يعتبر كتاب مذكرات أحمد الشريف الزهار من أهم المصادر الجزائر للفترة الأخيرة من العهد العثماني، إذ تناولت عدة جوانب، وإحتوى على معلومات تاريخية هامة عن دايات الجزائر وجاءت فيها أحداث مهمة منها:

_يعرفنا عن أهم الولاة الدين حكموا الجزائر في أواخر العهد العثماني

-إنتشار الفتن الداخلية وظهور بعض التمردات على الحكام الأتراك

- تدهور الحياة الإجتماعية والمعيشية ويرجع هذا إلى عدة أسباب منها الجوع والوباء والزلازل وعلاقات الجزائر مع الدول الإسلامية والدول الأوروبية والأمريكية.

- وصف الحالة التي آلت اليها الجزائر وضعف حاكمها الداي حسين ودخول الاحتلال الفرنسي.

وغيرها من الأحداث المهمة التي تناولها هذا الكتاب إذ ان الكاتب كان مخضرما عاصر العهد الأخير من العهد العثماني بالجزائر ودخول الفرنسين.

ومما تقدم، يمكن القول بأن الحكام الأوائل في بداية عهد الدايات كانوا ذا همة وشان ولهم مكانة عالية، وقاموا بعدة أعمال إذ كان لها هيبة عالمية، وكانت السفن تجوب البحار لتعود بالغنائم.

كما شهدت الجزائر عدة تغيرات داخلية وخارجية، فعلى الصعيد الداخلي ظهور عدة ثورات داخلية، مثل ثورة الدرقاوي وثورة إبن الاحرش والتيجاني، كما شهدت انتشار الأمراض والأوبئة وهذا ما أدى الى ارتفاع في نسبة الوفيات في تلك الفترة.

أما على الصعيد الخارجي، فقد كانت للجزائر علاقات مع الدول الأوروبية والأمريكية كانت تتميز بين السلمية والعدائية وبعض الدول كانت تسعى للصلح مع الجزائر من أجل حماية سفنها. وكانت في البداية أغلب حروبها مع الاسبان إلى انها تنتقل العدوة إلى فرنسا، إذ قامت هذه الأخيرة بتوجيه حملة على الجزائر وقامت بحاصرها وإرغام حاكمها (الداي حسين) على توقيع معاهدة الإستسلام ومنح الجزائر لفرنسا.

خاتمة

تنوعت مصادر تاريخ الجزائر في العهد العثماني، منها مصادر محلية كتبها المؤرخون جزائريون ومصادر إسلامية كتبها إخواننا المغاربة والعثمانيين، وكذا مصادر أجنبية، وعموما فقد كانت الكتابات شحيحة في القرن السادس عشر والقرن السابع عشر، إلا إنه مع نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر عرفت تزايد في الكتابات والمؤلفات، ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى الإستنتاجات التالية:

-تناولت المصادر المحلية الأوضاع الداخلية للجزائر، ونجد أغلب الدراسات ركزت على الأوضاع الثقافية وكما تظهر عاطفتهم في كتاباتهم.

- إن المغاربة الذين مروا على الجزائر في رحلاتهم الحجية دونوا عن ما شاهدوه، من خلال مرورهم على بعض المناطق فوصفوا لنا جوانب من الحياة الإجتماعية.

- تعتبر المصادر العثمانية التي كتبها القادة العثمانيون من المصادر الهامة التي تروي لنا قصة جهاد الأسطول البحري الجزائري وجهادهم ضد النصارى وعن أعمالهم التي قاموا بها في الجزائر.

- كما أن الاجانب الذين تواجدوا في الجزائر على شكل تجار أو أسرى أو قناصل، كتبوا يومياتهم على شكل مذكرات أو تقارير، تصف لنا وضع الجزائر الداخلية والخارجية، وقد ركزت دراستهم على الوضع الإجتماعي لأن نظرتهم كانت بعيدة وهي نظرة الإحتلال.

- مهما إختلفت وجهة نظر المؤرخين في كتاباتهم التاريخية عن الجزائر، إلا انها أعطت لنا حقائق تاريخ الوجود العثماني بالجزائر.

- تعد كتاب مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار من أهم المصادر المحلية، التي أرخت للحقبة الأخيرة للعهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي وهي بمثابة وثيقة صادقة وشاهد عيان على الأحداث.

- إحتوى كتاب مذكرات الشريف الزهار على معلومات تاريخية هامة عن أواخر دايات الجزائر وكيفية توليهم الحكم، وأهم الاحداث التي جرت في عهد كل داي.

-وصف لنا أحمد الشريف الزهار الأوضاع الداخلية للجزائر على الصعيد السياسي والإجتماعي وعن تنظيم الدنوش الصغير والكبير.

- قدم لنا المؤلف سرد لأحداث جهاد الأسطول البحري الجزائري وبطولاته، في حوض البحر الأبيض المتوسط ومشاركته إلى جانب الدولة العثمانية في مواجهتها للدول المسحية، ووقوفها إلى جانب مصر في حربها ضد نابليون بونابارت

- تميزت العلاقات الجزائر مع الدول الأوربية بالسلم تارة وبالعداء تارة أخرى، وعادة كانت عدائية أكثر من سلمية، والتي أدت إلى إحتلالها.

- يعد الحاج أحمد الشريف الزهار من أهم الشخصيات الوطنية التي ساهمت في الدفاع عن الوطن، إذ شارك إلى جانب الأمير عبد القادر وكان كاتب السر للحاج أحمد باي قسنطينة.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم01: صورة الغلاف الخارجي للكتاب

الملحق رقم02: شجرة عائلة الشريف الزهار

الملحق رقم03: مسجد سيدي محمد الشريف

ملحق رقم 01: صورة الغلاف الخارجي للكتاب

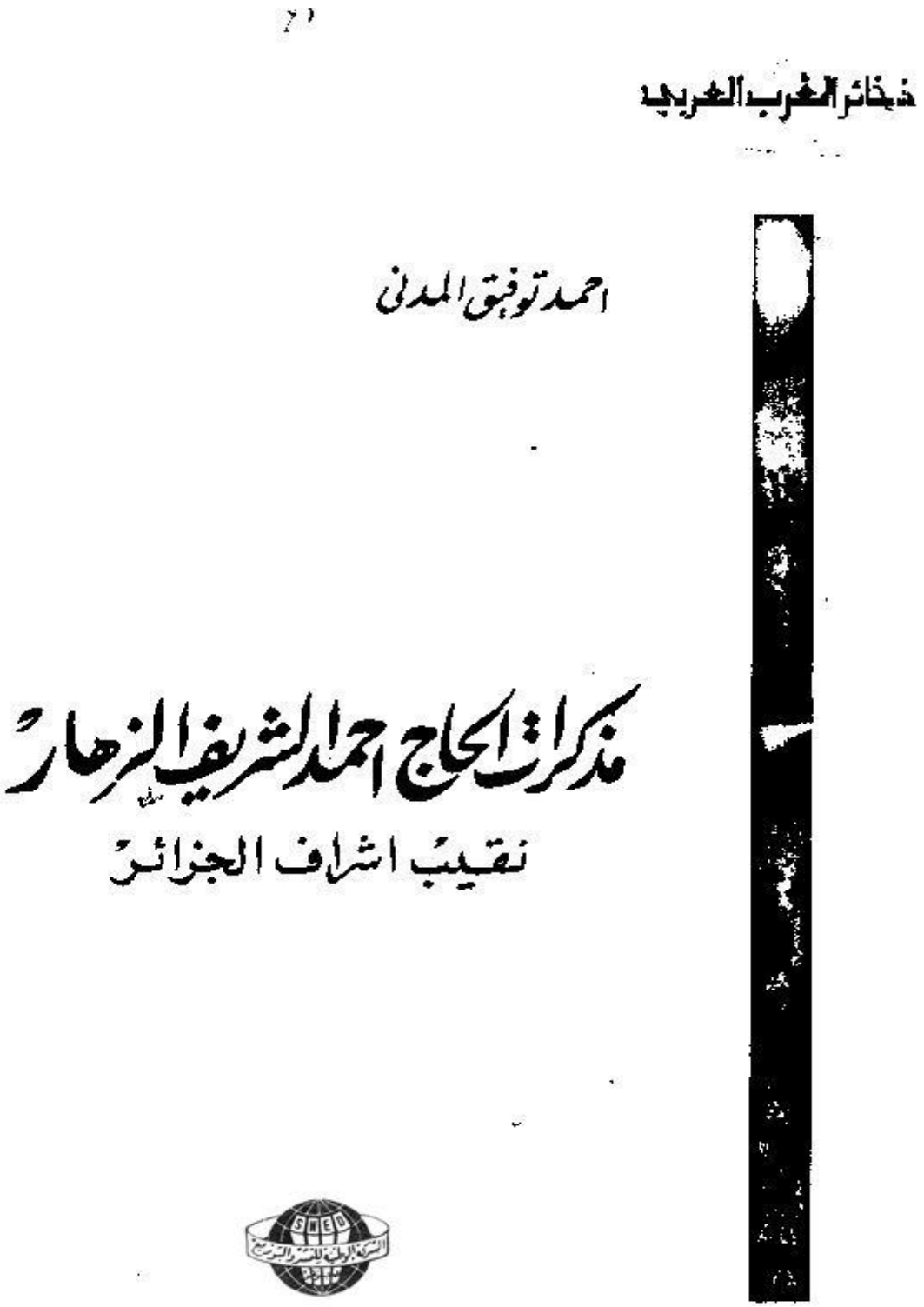

ملحق رقم :02 شجرة عائلة الشريف الزهار [1]

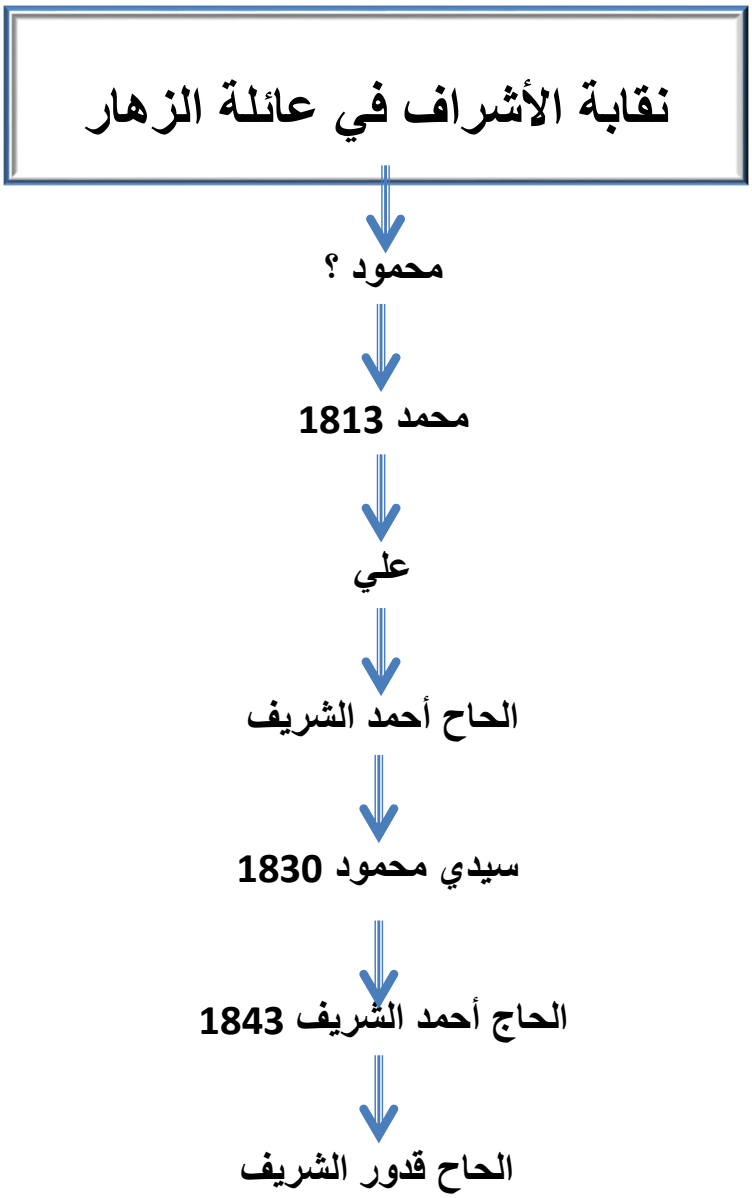

[1] عائشة غطاس : المرجع السابق ، ص 136.

ملحق رقم 03 .[1] مسجد سيدي امحمد الشريف

[1] أخذت الصورة من طرف الباحثين بتاريخ: 02/ 05/ 2019، على الساعة 11.00 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

ملاحظة: لإعداد قائمة المصادر والمراجع، أخدنا بالترتيب الهجائي، وحذف أبو، إبن ،والألف واللام الشمسية والقمرية.

المصادر العربية والمعربة:

1-بربروس خير الدين: **مذكرات خير الدين بربروس**، تر محمد دراج، شركة الاصالة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010.

2-بفايفر سيمون: **لمحة تاريخية عن الجزائر**، تع: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

3-بيك محمد فريدون: **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تح إحسان حقي، دار النفائس، ط1، بيروت، 1981.

4-التمكروتي علي بن محمد: **النفحة المسكية في السفارة التركية**، تح: عبد اللطيف الشادلي، لمطبعة المالكية الرباط، 2002.

5-الحفناوي أبو القاسم محمد: **تعريف الخلف برجال السلف**، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007.

6-خلفة حاجي: **تحفة الكبار في اسفار البحار**، تح: محمد حرب وتسنيم حرب، دار البشير للثقافة والعلوم، 2017.

7-خوجة حمدان بن عثمان: **المرآة**، تح محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006.

8-الراشيدي أحمد بن سحنون: **الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني**، تح الشيخ المهدي بوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر،2013.

9-إبن رقية التلمساني محمد بن محمد: **الزهرة النائرة فيما جرى للجزائر حين أغارت عليها الجنود الكفرة**، تح خير الدين سعيدي الجزائري، اوراق ثقافية، ط1، جيجل، 2017.

10-إبن زرفة عبد الله بن عبد الرحمان: **الرحلة القمرية في السيرة المحمدية**، تح مختار حساني، مخبر المخطوطات، الجزائر، 2003.

11-الزهار الحاج أحمد الشريف: **مدكرات الحاج أحمد الشريف الزهار**، تح: أحمد توفيق المدني الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

12-إبن أبي الضياف أحمد: **إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس في عهد الأمان**، تح ل، ف، ك، د، ش، ت، وأ، الدار التونسية للنشر، (د.ت.ط)، ج2.

13-المشرفي عبد القادر: **بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر**، تح: محمد بن عبد الكريم الجزائري، دار الوعي، ط1، الجزائر، 2007.

14-أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي: **الرحلة الناصرية**، تح: عبد الحفيظ ملوكي، دار السويدي، ط1، 2011.

15-العياشي عبد الله: **الرحلة العياشية1661 -1663م**، تح: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، الامارات العربية المتحدة،2000.

16-الفاسي بن زاكور: **نشر أزهار البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان**، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

17-كاثكارث جيمس لندر: **مذكرات أسير الداي كاثكارث قنصل امريكي في المغرب**، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

18-المدني أحمد توفيق: **حياة كفاح**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ج1، 2008.

19-المدني أحمد توفيق: **حياة كفاح**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ج2، 2008.

20-بن مريم أبو عبد الله: **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، تح: محمد بن شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1908.

21-إبن ميمون محمد: **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في الجزائر المحمية**، تح: محمد بن عبد الكريم، ذخائر المغرب العربي، ط2، الجزائر،1981.

22-إبن هطال أحمد التلمساني: **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري**، تح: محمد بن عبد الكريم، دار السويدي للنشر والتوزيع، الامارات العربية المتحدة، 2004.

23-الوزان حسن: **وصف إفريقيا**، تح: محمد الأخضري، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1983.

24-وولف ب جون: **الجزائر وأوروبا**، تح أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009،

المصادر الأجنبية :

1- Laugier de Tassy : Histoire du royaume d'Alger, Henri du sauzet, Amesterdam, Hollande, 1724.
2-Pierre Dan : Histoire de barbrie et de ses corsaires , Pierre rocolet imprimeur, Paris.1646.
3-Venture de paradi : Alger AU XVIII e SIECLE. E. fagnan, Alger, 1898.

المراجع:

1-إتيين برونو: **عبد القادر الجزائري**، تر: مشيل خوري، دار عطية للنشر، بيروت،1997.

2 -الأرقش دلندة وآخرون: **المغرب العربي من خلال المصادر**، مركز الجامعي، تونس، 2003.

3-بسكر محمد: **أعلام الفكر الجزائري من خلال أثارهم المخطوطة والمطبوعة**: دار كردادة، للنشر والتوزيع، بوسعادة، 2013.

4-بلحميسي مولاي : **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981.

5-بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997.

6-بوصفصاف عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركة الجزائرية الأخرى–دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة–**، دار مداد بونيفارسيتي براس، ط3، قسنطينة، 2009.

7-بوعزيز يحي: **الموجز في تاريخ الجزائر**، دار البصائر، الجزائر،2009،ج1.

8-بوعزيز يحي: **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1995، ج1.

9-الحارش الهادي: **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال**، دار سراس للنشر، ط3، تونس،1993.

10-دبوز محمد علي: **أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340هـ/1921م الى1395هـ/1975م**، منشورات السهل، الجزائر، 2009.

11-دراج محمد: **الجزائر في المصادر العثمانية دراسة للمصادر ونصوص نموذجية من التركية إلى العربية**، دار الوراق للدراسات والنشر، الجزائر.

12-دويب عبد الرحمان: **تاريخ المدن**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013.

13-سعد الله أبو القاسم: **محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الإحتلال**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط3، الجزائر، 1982.

14-سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي(1500-1830)**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1982، ج4.

15-سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي(1500-1830)**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1982، ج7.

16-سعيدوني ناصر الدين: **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت, 1999.

17-سعيدوني ناصر الدين: **ورقات جزائرية دراسة وأبحاث في العهد العثماني**، دار البصائر، ط2، الجزائر، 2009.

18-شارف رقية: الكتابات التاريخية الحديثة خلال القرن 18وبداية19م دراسة تحليلية نقدية، دار المالكية للطباعة والنشر، ط1، الجزائر، 2006.

19-شارل روبيراجيرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر، عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت،1986.

20-شترة خير الدين: **إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية1900 2 _1939م**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

21-شويتام ارزقي: **المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني1515 -1830**، دار الكتاب العربي، الجزائر،2011.

22 -شويتام أرزقي: **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره 1800_1830**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011.

23-بن عبد الكريم محمد: **حمدان بن عثمان الجزائري ومذكراته**، دار الثقافة للطباعة والنشر، ط1، الجزائر،1982.

24-العربي إسماعيل: **المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت.ط).

25-عزي عبد الرحمن: **التوصل القيمي في الرحلة الورثلانية** ، مؤسسة كنور الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

26-مجاهد مسعود: **تاريخ الجزائر**، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1966، ج1.

27-محفوظ محمد: **تراجم المؤلفين التونسيين**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1994، ج1.

28-هلال عمار: **العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية بين القرنيين التاسع عشر والعشرين الميلاديين(13-14هـ)**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2010.

29-هلالي حنيفي: **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر،2008.

30-ياغي اسماعيل أحمد: **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، مكتبة العبيكان للنشر، ط2، الرياض، 1998.

المعاجم:

1-سهيل صابان: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،2000.

الرسائل الجامعية:

1-بخاري نعيمة: **الحياة العلمية في الجزائر من خلال نماذج الرحلات الجزائرية والمغربية(924-1245هـ/1519-1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية (1436-1437هـ/2015-2016م).

2-جودي بكاكري: **المثقفون وإشكالية التاريخ في الحقل الثقافي الجزائري (دراسة مقارنة بين أحمد التوفيق المدني ومصطفى الأشرف)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2008.

3-حمدوش صبرينة و شرقي جواز: **حكام الجزائر في الفترة العثمانية من خلال كتابات أجنبية(1516-1830)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة بوضياف، المسيلة، 2016-2017.

4-شاطو محمد: **نظرة المصادر الجزائرية إلى السلطة العثمانية في الجزائر**، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2005-2006.

5-شرقي سارة وشوط إيمان: **موقف حمدان خوجة من الإحتلال الفرنسي للجزائر**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص ظاهرة إستعمارية في الوطن العربي، جامعة الجيلالي بوعمامة بخميس مليانة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،2015-2016.

6-غطاس عائشة: **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700_1830 مقاربة إجتماعية وإقتصادية**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر،2000

7-معمر فوزية: **صورة الجزائر في عيون المستشرق "فونتير دي بارادي" أواخر القرن18م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة الحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2015_2016.

الدوريات والمجلات:

1-زكية زهرة: **لمحة عن الجغرافي الأميرال العثماني "بيري ريس" وكتابه "كتاب البحرية"**، مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ، العدد السادس، الجزائر، 1992.

2-صحرواي عبد القادر: **الورثلاني: مقدمة عن رحلته وملاحظات عن فضل التاريخ والأخبار**، العدد9، 10، جامعة بلعباس،(ب .ت.ط).

3-عبد الكريم نباهض: **التواصل الحضاري بين المشرق والمغرب العربي من خلال الرحلة العياشية (ماء الموائد)**، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد العاشر،2018.

4-عميراوي أحميدة: **مذكرات تيدنا مصدر نادر في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني**، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد15، الجزائر، 2004.

5-**قاسمي لامية**: السياسة العثمانية إتجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر. موسوعة شرطوة، الجزائر.

6-**لزغم فوزية: الاطباء الأوروبيون في الجزائر خلال العهد العثماني1519، 1830**، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر،2012 العدد 15و16، الجزائر، 2013.

7-المشهداني مؤيد محمود حمد: **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1515-1830**، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة تكرت، العدد16، نيسان2013م ، المجلد05.

الملخص :

حظي تاريخ الجزائر بإهتمام من طرف العديد من المؤرخين الذين تركوا لنا كتابات هامة، تعد زاد في رصيد المصادر التاريخية للجزائر فقدت تعددت وتنوعت المصادر من مصادر محلية ومصادر إسلامية كالكتابات المغاربية والتركية وكذا الكتابات الأجنبية ومن بين المصادر نذكر:

يعد كتاب مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار الذي تولى نقابة الأشراف بمدينة الجزائر ، مصدر مهم تفتخر به المكتبات الجزائرية وهو كتاب مذكراته التي إحتوت على معلومات تاريخية هامة لا يمكن لأي باحث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني الإستغناء عندها خصوصا في المرحلة الأخيرة من هذا العهد وبداية الإحتلال الفرنسي، فقد أظهرت لنا مذكراته عدة حقائق عن الحكم والحكام الأتراك، وحقائق دقيقة عن أوضاع الجزائر الداخلية في مختلف الجوانب السياسية والإدارية والإجتماعية، و تحدث لنا فيها عن العلاقات الجزائرية الخارجية مع كل من الدول الإسلامية و المسيحية إذ تميزت هذه العلاقة بين العدائية و والسلمية فيذكر أن العلاقات العدائية للجزائر إنتقلت من إسبانيا إلى فرنسا التي قامت هذه الأخيرة بتوجيه حملة عسكرية عليها وإحتلالها.

Résume

L'histoire de l'Algérie a fait l'objet d'intérêt et de focalisation par de nombreux historiens qui ont enrichi, par leurs travaux, le fond documentaire historique de l'Algérie. Les sources sont nombreuses et diverses: Sources locales, islamiques, tels que les écrits maghrébins, turques et autres.

Parmi ces mémoires il y'a lieu de citer celle de HADJ CHERIF ZAHHAR notable d'Alger. Un document de très grande utilité, incontournable pour tout chercheur en histoire d'Algérie ou en période Ottomane notamment pour la période de fin de règne Ottoman et le début de la période de la colonisation .

Ces mémoires mettent en œuvre un certain nombre de faits et d'évènements historiques concernant la période de règne des turques, en plus de la situation politique, administrative et sociale de l'Algérie sur le plan interne et externe.

Il est également question des relations extérieures de l'Algérie vis-à-vis des états appartenant au monde musulman et au monde chrétien. Relations que l'on peut décrire comme étant pacifistes ou hostiles, sachant que les relations hostiles de l'Algérie ont connu un déplacement de l'Espagne vers la France. Cette dernière a mené une campagne militaire qui s'en est suivie la colonisation

فهرس المحتويات العام

فهرس المحتويات العام

الموضوع	الصفحة
الشكر	
الإهداء	
المقدمة	01
الفصل الأول: مصادر تاريخ الجزائر في العهد العثماني	
المبحث الأول: المصادر المحلية	08
المبحث الثاني: المصادر المغاربية والعثمانية	18
1_العربية	18
2_المصادر العثمانية	22
المبحث الثالث: المصادر الاجنبية	25
الفصل الثاني: حياة الحاج أحمد الشريف الزهار	
المبحث الأول: عصره	31
المبحث الثاني: التعريف بالحاج أحمد الشريف الزهار	34
1_أسمه ونسبه	34
2_ مولده ونشاته	34
3_ أبنائه	34
المبحث الثالث: حياته العلمية والسياسية	36
1_ حياته العلمية	36
2_ حياته السياسية	37
3_وفاته	38
نقابة الأشراف	38
أوقاف الأشراف	40
الفصل الثالث: دراسة كتاب أحمد الشريف الزهار	
المبحث الأول: تعريف بكتاب مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار	43

1- الوصف الظاهري للكتاب	43
2_ ترجمة للمحقق	44
3_ محتوى الكتاب	46
المبحث الثاني: الأوضاع الداخلية للجزائر من خلال الكتاب(المدكرات)	49
1_ الأوضاع الإدارية	49
2_ الأوضاع السياسية	51
3_ الأوضاع الإجتماعية	53
المبحث الثالث: العلاقات الجزائرية الخارجية من خلال الكتاب(المذكرات)	55
1-علاقة الجزائر مع الدول الأوروبية:	55
نابولتان	55
البردقيز	55
الإنجليز	55
هولندا	56
الإسبان	56
فرنسا	57
2- علاقة الجزائر مع الولايات المتحدة الأمريكية	59
3_ علاقة الجزائر مع الدولة الإسلامية	59
تونس	59
المغرب وطرابلس	60
الدولة العثمانية	60
المبحث الرابع: ملاحظات عامة حول الكتاب	62
أسلوب الكاتب	62
مآخذ الكتاب	62
أهمية الكتاب	64
الخاتمة	66
الملاحق	68
قائمة المصادر و المراجع	71
الملخص بالعربية	78
الملخص بالفرنسية	79

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

Université de Ghardaïa

Faculté des sciences sociales et humaines

Département Histoire

Titre du mémoire

Sources de l'histoire de l'Algérie à l'époque ottomane

Mémoire de Hajj Ahmed Al-Charif Zahar - un modèle -

Mémoire pour compléter les exigences pour l'obtention d'un master en histoire

SPECIALITE : Histoire du Maghreb Moderne

Encadrant universitaire:

MOHAMED Said Boubaker

Elaboré par

- **BEN CHOHRA Djaouhara**
- **MAHLALI Fadila**

Année universitaire

2018/2019